مقدمات ومخرجات رأس المال الاجتماعى لدى عينة من الريفيين

محمد فتح الله عباد الله

قسم المجتمع الريفى– كلية الزراعة– جامعة طنطا، مصر

E-mail: mohammed.ebadallah@agr.tanta.edu.eg

الملخص

دراسة رأس المال الاجتماعى مازالت تحتاج الى مجهودات نظرية ومنهجية أكثر دقة. هذا البحث يهدف الى التأكد من أن رأس المال الاجتماعى يوجد فى المناطق الريفية؛ كذلك ما هى الظروف الاجتماعية والثقافية والتي تشجع رأس المال الاجتماعى على العمل فى السياق الريفى؟ وما هى المخرجات التى يمكن الحصول عليها؟ ولتحقيق هذه الأهداف؛ تم تصميم نموذج سببى بناءً على العديد من المنظورات النظرية والمنهجية لاختباره. يتكون النموذج السببى من سبع متغيرات خارجية وداخلية؛ والتى يمكن تضمينها في ثلاث مجموعات كالتالى: المجموعة الأولى تتكون من متغيرات الثقة المعممة؛ ومعايير التبادل؛ وتدفق المعلومات؛ والتعاون بالمجتمع المحلى؛ والصراع بالمجتمع المحلى كمتغيرات خارجية. المجموعة الثانية تتكون من رأس المال الاجتماعى كمتغير وسيط. المجموعة الثالثة تتكون من متغير مخرجات التنمية كمتغير داخلى. كما تم اختيار عينة متعددة المراحل وعشوائية بسيطة؛ هذه العينة تتكون من ٣٠٠ مبحوث من أرباب الاسر الريفية. لاختبار مدى مطابقة النموذج المفترض للبيانات الملاحظة؛ تم استخدام التحليل متعدد المتغيرات باستخدام أسلوب الانحدار الخطى المتعدد. أشارت أهم النتائج إلى أن المتغيرات الرئيسة ذات التأثير المعنوى الفريد فى تفسير التباين فى النموذج السببى؛ وأيضا الأكبر من حيث التأثير السببى المباشر في النموذج السببى هى متغير تدفق المعلومات ومتغير الثقة المعممة. هذه النتائج تتسق مع الأطر المفاهيمية الرئيسية لمفهوم رأس المال الاجتماعى على سبيل المثال، بورديو؛ وكولمان؛ وبوتنام؛ وبورتس؛ وهاوبرر. تطبيقات هذه النتائج لفهم مقدمات ومخرجات رأس المال الاجتماعى تم مناقشتها.

الكلمات المفتاحية: أرباب الأسر الريفية؛ رأس المال الاجتماعى؛ مخرجات التنمية؛ مصر؛ نموذج سببى.

المقدمة والمشكلة البحثية

الأساس النظرى لمفهوم رأس المال الاجتماعى ما زال فى طور النشوء، وهناك الكثير من الجدل حول تعريفه وبنائه وفائدته؛ بالإضافة إلى دوره في السياسات العامة واستراتيجيات التحديث(Karner, 2000) . حيث أكد كاسيل على أنه إذا ما لم يتم استخدام مفهوم رأس المال الاجتماعى بدرجة من الدقة؛ وبطريقة قابلة للمقارنة؛ فسيكون مفهوم رأس المال الاجتماعى قليل القيمة. (Castle, 1998) فالمفهوم الذى يشمل الكثير؛ هو خطر لفهم أى شىء. وبالتالى، فإن التحدى الذى يواجه دراسة مفهوم رأس المال الاجتماعى هو تقديم محتوى ذى معنى نظرى وتطبيقى لرأس المال الاجتماعىفي السياق المناسب وتحديد وقياس المؤشرات المناسبة. وعلى الرغم من أهمية مفهوم رأس المال الاجتماعى بالنسبة إلى علم الاجتماع النظرى والتطبيقى؛ إلا أنه يتعرض للنقد من قبل العديد من الاقتصاديين؛ حيث ينتقدوا تشبيه رأس المال الاجتماعى بنظرية رأس المال؛ ويشككوا فيما إذا كان رأس المال الاجتماعى يرتقى إلى أن يكون أحد عوامل الانتاج. كذلك يشعر علماء المنهج بالقلق من المؤشرات المتنوعة لقياسه؛ وتعدد آثاره الاجتماعية على المستويات التنظيمية الاجتماعية المختلفة أكثر من اللازم.فعلماء المنهج يعتبرون أن مفهوم رأس المال الاجتماعى مفهوما غامضا (غير دقيق من الناحية التحليلية).

وانطلاقا من هذه المسلمات والصعوبات سالفة الذكر؛ يتحجج هذا البحث بأن رأس المال فى جميع أشكاله أمر مهم للدراسة لأنه يوفر نظرة ثاقبة لأشكال خفية أخرى من إعادة إنتاج عدم المساواة الاجتماعية. وباعتبار أن رأس المال الاجتماعى موضوع هذا البحث ناشئا من العلاقات بين الأفراد أو العائلات أو

المجموعات أو المجتمعات المحلية؛ الامر الذى يجعل من رأس المال الاجتماعى قد يشترك مع رأس المال الاقتصادى فى بعض الخصائص من حيث كونه ذو قيمة وفائدة بالنسبة لأصحابه؛ ويمكن تراكمه؛ وأنه سلعة عامة؛ وله آثار جيدة على مستوى الإنتاج؛ والأهم من ذلك أنه يمكن استثماره بطرق تنتج مزايا اجتماعية أخرى.

فالاقتصاديون يصنفون رأس المال الى رأس المال الطبيعى والمادى والبشرى؛ والتى تعتمد عليهم الدول في النمو الاقتصادى وتحقيق التنمية الاقتصادية. ولكن هذه الاشكال من رأس المال تتجاهل كيفية التفاعلات التي تحدث بين الفاعلين أنفسهم لتحقيق هذا النمو وتلك التنمية؛ وهنا يأتى دور رأس المال الاجتماعى لاكتمال الحلقة المفقودة. (Grootaer, 1997)

وبناء على منظور الاقتصاديين لرأس المال وأشكاله؛ يمكن فى هذا البحث اعتبارأن جميع أشكال رؤوس الأموال في الأصل رؤوس أموال اجتماعية؛ فالأصل هو رأس المال الاجتماعى وينبثق منه العديد من رؤوس الأموال الأخرى وليس العكس. فإذا كان رأس المال الرمزى والثقافى قد طورها علماء الاجتماع على غرار رأس المال المادى والبشرى؛ وتالية فى الظهور والاهتمام من قبل الدارسين. فهذا لا يعنى أن رأس المال هو الأصل وباقى رؤوس الأموال الأخرى هى الفروع. وعلى الرغم من أن رؤوس الأموال الأخرى قد تبدو أقل أهمية من رأس المال الاقتصادى، فقد أكد شارب على أن رأس المال الاجتماعى استعارة ملهمة، لكن يرجع السبب فى قلة الاهتمام به؛ وعدم فاعليته كمفهوم نظرى؛ الى اختلاف العلماء حول ما هو عليه بالضبط، وفوائده، وكيفية قياسه.(Sharp, 2001)

وللمساعدة في تعزيز الفهم النظرى والأهمية العملية لمفهوم رأس المال الاجتماعى، أطلق البنك الدولى في أكتوبر ١٩٩٦ مبادرة رأس المال الاجتماعى(Social Capital Initiation (SCI بدعم مالى سخى من حكومة الدنمارك.كانت للمبادرة ثلاثة أهداف؛ أولا، تقييم أثر رأس المال الاجتماعى على فعالية المشروع؛ ثانيا، تحديد الطرق التى يمكن أن تساعد بها المساعدة الخارجية في عملية تكوين رأس المال الاجتماعى؛ ثالثا،المساهمة في تطوير مؤشرات لرصد رأس المال الاجتماعى والمنهجيات لقياس أثره على التنمية(Grootaert & Van Bastelaer, 2001).

كما تطور مفهوم رأس المال الاجتماعى فى العديد من المجالات الفرعية المتنوعة في علم الاجتماع. فقد طبقه علماء الاجتماع على القضايا الكلية للتحديث، والتنمية الاقتصادية، والشبكات، والمنظمات. وقد درس آخرون الآثار التجريبية لرأس المال الاجتماعى على الأسر والمشاكل السلوكية للشباب؛ والتعليم؛ والحياة المجتمعية؛ والعمل والمنظمات؛ والديمقراطية والحكم؛ والعمل الجماعى. (Woolcock , 1998)

وبدون تطوير إطار نظرى مفاهيمى أكثر تركيزًا بشكل حاد، فإن المساهمات المختلفة في مجال دراسة رأس المال الاجتماعى لن ينتج عنها مجموعة متماسكة من المعرفة وبخاصة حول المجتمعات الريفية. والتى قد تحدّ من الوصول الى استنباطات وتعميمات واقعية بالاشتراك مع رؤى من العلوم الاجتماعية المختلفة خارج تخصص علم الاجتماع.(Sharp, 2001)

وبشكل عام بعض الأبحاث أثبتت أن الأفراد على استعداد للاستثمار فى الترتيبات الاجتماعية؛ وأن هذه الاستثمارات تتأثر بالاعتبارات المكانية. (Glaeser, Laibson , Scheinkman , & Soutter, 2000) لكن هذه النتائج لا تعنى أن مفهوم رأس المال الاجتماعى سوف يكون مفيدًا في المناطق الريفية. وعلى الرغم من ذلك؛ وفى المناطق الريفية المصرية حاولت بعض الابحاث دراسة رأس المال الاجتماعى. (Gamie & Nomair, 2001)(عبد العزيز، ٢٠١٥) (محمد، ٢٠١٥) (عبد الرحمن و الحسينى، ٢٠١٨).

الا أن هذه الأبحاث تعرضت للتصورات النظرية لمفهوم رأس المال الاجتماعى على استحياء؛ وبشكل لا يتمشى مع تنوع هذه التصورات من حيث الكم والكيف؛

كذلك يشوبها الغموضVagueness حول معانى المفهوم نظريا؛ وبالتالى صعوبة الوصول الى تعريف إجرائى يتطابق مع المعنى النظرى للمفهوم؛ الامر الذى ترتب عليه قياس مفهوم رأس المال الاجتماعى بشكل يجعل هناك لبس بين معناه النظرى ومؤشرات قياسه الإجرائية. ومن جانب آخر؛ الخلط بين معنى مفهوم رأس المال الاجتماعى من ناحية؛ وبين مفاهيم أخرى قد تكون مساعدة لتواجده ونموه أو أحد النتائج التى قد تترتب عليه من ناحية آخرى.

وبناء على الإشكاليات سالفة الذكر؛ سوف يسعى هذا البحث الى الإجابة على تساؤل عام وهو هل مفهوم رأس المال الاجتماعى متواجد بالبيئة الاجتماعية الريفية؟ كذلك هل الظروف البيئية الثقافية والاجتماعية بالمجتمع المحلى الريفى تساعد على نموه وتواجده؟ كذلك هل رأس المال الاجتماعى وتلك الظروف التى تساعد على نموه وتواجده لهما علاقة بمخرجات عملية التنمية فى تلك المجتمعات المحلية الريفية؟

الأهمية النظرية والتطبيقية للبحث

١- الاهمية النظرية

سوف يصبح رأس المال الاجتماعى ذوأهمية نظرية علمية عند دراسته بشكل مناسب والوصول الى تفسيرات ذات أهمية جوهرية فى ظل ظروف مقيدة. (Koniordos, 2008)

فرأس المال الاجتماعى كمفهوم نظرى يحمل وعدًا كبيرًا لتعزيز الفهم الاجتماعى للعمل الاجتماعى؛ لا يزال هناك الكثير لتعلمه. كما أن مفهوم رأس المال الاجتماعى يحتاج إلى العديد من البحوث التجريبية لترسيخ معناه نظريا واجرائيا؛ وما يتطلبه من ظروف تساعد على نموه؛ وعواقب قد تترتب عليه أو يساعد رأس المال الاجتماعى فى ظهورها؛ وذلك قبل الشروع فى ترجمة هذه النتائج العلمية إلى سياسات عامة متفائلة. حيث أشار مايكل وولكوك إلى أن أهمية هذه النتائج العلمية يعود الى توفيرمنطق نظرى شامل تشترك فيه العديد من التخصصات الاجتماعية؛ واعتبار هذا المنطق بأنه لغة نظرية مشتركة يمكن أن تسمح للمؤرخين؛وعلماء السياسة؛ وعلماء الأنثروبولوجيا؛ والاقتصاديين؛ وعلماء الاجتماع؛ وصانعي السياسات بالعمل معاً بطريقة منفتحة وبناءة (Woolcock, 1998, p. 188).

على الرغم من ذلك؛ يحذر بعض العلماء من استخدام مفهوم رأس المال الاجتماعى بشكل واسع للغاية، وتحويله إلى فئة جامدة تعبر عن مفاهيم أخرى قد لا تندرج تحت الفئات التقليدية لرأس المال الطبيعى أوالمادى أو البشرى؛ بحيث يكون رأس المال الاجتماعى بديلا عن هذه المفاهيم الأخرى.

٢- الأهمية التطبيقية

تعتبر الأهمية التطبيقية لرأس المال الاجتماعى أهمية مزدوجة؛ أولها، تنمية رأس المال الاجتماعى سوف يعد عنصرا مهما لإحراز تقدم في العديد من المشاريع التنموية؛ وثانيها، أن رأس المال الاجتماعى يمكن ان يكون أداة من أدوات قياس فاعلية البرامج التنموية. فأما الأهمية المترتبة على تنميته؛ فيمكن لرأس المال الاجتماعى أن يكون ذو تأثير كبير على دخل ورفاه الفقراء من خلال تحسين نتائج الأنشطة التي تؤثر عليهم؛ فقد تم التوصل الى نتائج مهمة لتأثير رأس المال الاجتماعى على تحسين كفاءة برامج التنمية الريفية عن طريق زيادة الإنتاجية الزراعية؛ وتحسين إدارة الموارد المشتركة؛ وجعل التجارة الريفية أكثر ربحية؛ وتنشيط اتحادات المزارعين. كما أنه يعزز وصول الأسر الفقيرة إلى المياه والصرف الصحى؛ والائتمان؛ والتعليم فى المناطق الريفية والحضرية على حد سواء.كما يمكن أن يقلل من الفقر؛ وذلك من خلال التأثير على حركة المعلومات المفيدة للفقراء؛ كما يعتبر رأس المال الاجتماعى عامل أساسى فى التعافى من الصراع العرقى. وعن أهميته التطبيقية كأداة من أدوات تقييم البرامج التنموية؛ فيمكن استخدام رأس المال الاجتماعى كأداة مساعدة في تحليل ووضع السياسات؛ كذلك يمكن

أن يوفر الأسس المنطقية للتخطيط للبرامج الإرشادية الناجحة.(Castle, 2002)

أهداف البحث

يهدف هذا البحث بشكل أساسى الى تقييم جودة النموذج السببى المفترض والوقوف على الدور الوسيط الذي يلعبه رأس المال الاجتماعى بين مقدمات ومخرجات رأس المال الاجتماعى. ولتحقيق هذا الهدف الأساسى تقرر صياغة الأهداف الفرعية التالية:

- بناء نموذج سببى يوضح العلاقات المتوقعة بين المتغيرات الخارجية والداخلية للنموذج المفترض.
- التعرف على مدى مطابقة البيانات الملاحظة للنموذج المفترض.
- التعرف على المجموع الكلى للأثر السببى لمتغيرات النموذج المعدل والنهائى.
- تقييم جودة النموذج السببى لمفهوم رأس المال الاجتماعى لدى عينة من أرباب الاسر الريفيين.

الإطار النظرى

مفهوم رأس المال الاجتماعى

على الرغم من أن المعانى الضمنية لمفهوم رأس المال الاجتماعى تعود إلى كتابات أرسطو وجان جاك روسو وآدم سميث وألكسيس دو توكفيل وجون ديوىوألفريد مارشال؛ على سبيل المثال لا الحصر، إلا أن استخدامه بهذا اللفظ للمفهوم– رأس المال الاجتماعى – يعود الى مقال ليدا حنيفانLyda Hanifan بعنوان مركز مدرسة المجتمع الريفى المحلىعام ١٩١٦ حيث ذكر أن (الفرد عاجز اجتماعيا، إذا ترك لنفسه. حتى إذا فشل أعضاء اسرته في إرضاء رغبته؛ وهى أن كل فرد عادى يحب أن يكون مع اتباعه؛ أو مع جزء أكبر من أسرته. فإذا كان على اتصال مع جاره ومع جيران آخرين؛ فسوف يكون هناك تراكم لرأس المال الاجتماعى، والذى ربما فى الحال يرضى احتياجاته الاجتماعية، والذى قد يحمل إمكانات اجتماعية كافية لتحسين الظروف المعيشية الأساسية في المجتمع المحلى بشكل عام). (Hanifan, 1916, p. 130)؛ سوف نجدالعناصر الأساسية لمعانى مفهوم رأس المال الاجتماعى موجودة بوضوح في هذا الاقتباس من حيث الدافع لتكوين العلاقات؛ تراكم لهذه العلاقات المترابطة؛ والاحتياجات الاجتماعية؛ والإمكانات الاجتماعية؛ وتسهيل الأغراض الجماعية.

بعد فترة زمنية ليست بالقصيرة؛ أعيداستخدام مفهوم رأس المال الاجتماعى بكثرة بواسطة العديد من العلماء الاجتماعيين. حيث استخدم بيير بورديو Pierre Bourdieu مفهوم رأس المال الاجتماعى في سياق تصوره النظرى ومشروعه العلمى؛ حيث تضمنت استراتيجية بورديو في مشروعه العلمى – والتي تعد تصورات عامة فيما يعرف باسم ما وراء النظرية-Meta theory– مفاهيم مثل الهابتوس والمجال ورأس المال الاقتصادى ورأس المال الثقافى والرمزى ورأس المال الاجتماعى؛ الى غير ذلك من مفاهيم.

فرأس المال الاجتماعى لدى بورديو؛ هو أحد أشكال رأس المال، فإذا كان من الممكن الحصول على السلع والخدمات من خلال رأس المال الاقتصادى؛ فيمكن الحصول على البعض الآخر من خلال العلاقات الاجتماعية (رأس المال الاجتماعى).(Bourdieu, 1980) فرأس المال الاجتماعى وفقا لبورديو هو "تجميع الموارد الفعلية أو المحتملة التي ترتبط بشكل أو بآخربإمتلاكشبكة مستدامة من علاقات مؤسسية في إطار العرفان المتبادل والمعرفة. (Bourdieu, 1986, p. 248)"

فرأس المال الاجتماعى لدى بورديو يتشكل بشكل أو بآخر، عن طريق الاندماج في الشبكات. كما أن رأس المال الاجتماعى لا يملك شكلا ماديا محددا؛ كما أنه يتميز بعدم انتظام معين. رأس المال الاجتماعى، بشكل ما معلق فى الجومثل البناءات الاجتماعية. ووفقا لبورديو، رأس المال الاجتماعى هو سلسلة من المعاملات العادية غير التجارية. كما أن رأس المال الاجتماعى يوفر دعما مفيدا عند الحاجة اليه، والعلاقات الاجتماعية المستقرة تخلق الشرف والسمعة بين

أعضائها، وتعمل على بناء والحفاظ على الثقة بشكل أكثر فاعلية. فأعضاء المجموعة يوفرون لبعضهم البعض الائتمان والسلامة الائتمانية. (Bourdieu, 2001, p. 103) بالإضافة الى ذلك؛ يتم المحافظة على العلاقات بين أعضاء المجموعة من خلال التبادلات المادية أو الرمزية. هذه التبادلات يمكن استخدامها لإضفاء الطابع الرسمى عليها. ومن هذا المنطلق عمليات التبادل تعتبر عمليات لانهائية وضرورية لتحويل الأشياء المتبادلة الى علاقات اعتراف متبادل، بالإضافة الى المحافظة على تماسك المجموعة. (Bourdieu, 2001, p. 104) ولان هذه العملية اللانهائية من التبادلات والعرفان المتبادل تتطلب الوقت والمال؛ فإنها تمثل عملية تحويل لرأس المال الاقتصادى الى رأس مال اجتماعى. ولكى يتم استنساخ رأس المال الاجتماعي يتطلب ذلك جهداً مستمراً من الاتصالات الاجتماعية.

ولأن المجتمع يتكون من مجموعات اجتماعية متباينة؛ فتوزيع رؤوس الأموال يكون متبايناً أيضاً. هذا التوزيع داخل البناء الاجتماعى يعتمد على المجال الاجتماعى والذى يمكن أن يتحول بداخله نوع معين من رأس المال الى نوع آخر؛ كما أن تكاليف هذا التحول تعتمد على المجال الاجتماعى والظروف المحيطة. كما تهدف المجموعات الاجتماعية في المجالات الاجتماعية إلى إعادة إنتاج نفسها (على سبيل المثال، يريد رجال الأعمال إعادة إنتاج ثرواتهم ويرغب الأكاديميون في ضمان هيمنتهم على الثقافة الشرعية). هذه مهمة صعبة، لأن مقدار رأس المال محدود إلى حد ما، وعلى المجموعات المجتمعية التنافس من أجله.

كذلك تعتمد فرص حصول المجموعة على السلع النادرة على قدراتها أو رأسمالها الاقتصادى والثقافى والاجتماعى؛ ولهذا السبب تقوم المجموعات بتطوير استراتيجيات للحصول على سلع محددة ماديًا ورمزيًا. يعتمد جوهر هذه التكتيكات على مقدار رأس المال الذى تمتلكه المجموعة، كذلك على حجم وتكوين رأس المال الذى يجب أن يتم إنتاجه، وعلى الأهمية النسبية لكل نوع من رأس المال في إطار بنية الوسائل.أما على مستوى العضو– الوكيل Agent –في المجموعة؛ فالمعاملات بين أعضاء المجموعة تتطلب حد أدنى من التجانس، كما أن الأرباح التي تتراكم من العضوية تشكل الأساس للتضامن الذي يجعل هذه المعاملات ممكنة.

وعلى الرغم من أن الأشكال المختلفة لرأس المالغالباً ما يتم تجاهلها لأنها أقل واقعية من رأس المال الاقتصادى، الا أنها مهمة لأنها تخفى العمليات التي تستنسخ بها علاقات القوة وعدم المساواة المادية. فرأس المال الاجتماعى، الذي لا ينبع ولا يستقل عن الأشكال الأخرى من رأس المال، يشمل المسؤوليات الاجتماعية، أو الروابط، وفي ظل ظروف معينة يكون قابلاً للتحويل إلى رأس مال اقتصادى.

كما أعتبر بورديو الأسرة مصدرًا أساسيًا لرأس المال الاجتماعى، والذى يوجد أساسًا بين القوى الاجتماعية القوية في الطبقة الوسطى العليا أو البرجوازية الراقية. كما أن الشكل النموذجى لرأس المال الاجتماعى هو عنوان النبلاء.

(Bourdieu, 2001, p. 98)على العكس من ذلك، لا تملك الطبقات الاجتماعية الدنيا رأس المال، بما فى ذلك رأس المال الاجتماعى.(Bourdieu, 1986)

بالإضافة الى ذلك؛ فرأس المال الاجتماعى خارج نطاق الأسرة له فوائد من أجل الحصول على وظائف أفضل، وترقيات، وزيادة الدخل أو المكافآت، والنتائج الصحية البدنية والعقلية. كما أنه نتيجة لافتقار رأس المال الاجتماعى قد يؤدى إلى تفاقم مشاكل الفقراء. مثال ذلك "العزلة الاجتماعية" والتى تعد مؤشرا لنقص رأس المال الاجتماعى الذى يسمح للأفراد والأسر و/ أو الفئات الفرعية المحرومة بالهروب من الفقر.

كذلك من الاعمال المبكرة أيضا والتى ظهر بها مفهوم رأس المال الاجتماعى؛ أعمال الاقتصادى جلين لوريGlenn Loury حيث أشار الى مفهوم رأس المال الاجتماعى بشكل غير مباشر فى سياق نقده لنظريات

الكلاسيك الجدد حول عدم المساواة والعنصرية المرتبطة بالدخل وآثارها على تنفيذ السياسات. حيث جادل لورى بأن النظريات الاقتصادية الأرثوذكسية مفرطة في النزعة الفردية، وتركز بشكل أساسى على رأس المال البشرى الفردى؛ وعلى تفسير التنافس بين الافراد على أساس المهارات المكتسبة من خلال رأس المال البشرى. كما أن الحظر القانوني ضد أصحاب العمل العنصريين؛ وتنفيذ برامج تكافؤ الفرص؛ لن يقلل من التفاوتات العرقية. ووفقًا للورى، فان هذه الاجراءات غير مجدية؛ وسوف تستمر اللامساواة العرقية إلى الأبد لسببين– أولهما، الفقر الموروث للآباء السود، والذي سينتقل إلى أطفالهم في شكل موارد مادية وفرص تعليمية أقل؛ ثاني هما، ضعف الروابط بين العمال السود الشباب وسوق العمل وافتقارهم للحصول على المعلومات حول الفرص المتاحة لهم. (Loury, 1981)

كما استشهد لورى على فكرته ضد الفردية من خلال أدبيات علم الاجتماع حول الحراك بين الاجيال ووراثة العرق. ومع ذلك، لم يواصل لورى تطوير مفهوم رأس المال الاجتماعى بشيء من التفصيل. باستثناء مرة واحدة فقط في مقالته الأصلية؛ حيث تم التعرض لمفهوم رأس المال بعبارات مبدئية. (Loury, 1977) حيث استحوذ المفهوم على كيفية الوصول إلى الفرص من خلال التواصل الاجتماعى لشباب الأقليات وغير الأقليات، لكن لم يتم معالجة منظمة لمفهوم رأس المال الاجتماعى وعلاقته بأشكال رأس المال الاخرى. وعلى الرغم من ذلك فقد مهد لورى الطريق الى جيمس كولمان؛ والذى زاوج بين معنى مفهوم رأس المال الاجتماعى لدى الاقتصاديين وعلماء الاجتماع.

ولاستيعاب معنى مفهوم رأس المال الاجتماعى لدى جيمس كولمان James Coleman فينبغى استخدامه في السياق العام لنظرية كولمان كاستراتيجية عامة في محاولة لفهم الفعل الاجتماعى داخل البناء الاجتماعى؛ وذلك باعتبار الفعل الاجتماعى فعل عقلانى رشيد. حيث تحجج كولمان بأن كلا من علماء الاجتماع وعلماء الاقتصاد يتناولون الفعل الاجتماعى بشكل مختلف، فعلماء الاجتماع يتناولون الفعل الاجتماعى باعتباره ناتج عن فاعل تم تنشئته اجتماعيا، والعقل البشرى تحكمه المعايير الاجتماعية والقواعد والواجبات. وعلى الجانب الاخر؛ يرى علماء الاقتصاد أن الفعل الاجتماعى يحكمه مبدأ معظمة الفوائد. ويحاول كولمان في استراتيجيته الدمج بين كلا التصورين؛ وهو تصورأن الفعل الاجتماعى فعل عقلانى رشيد في سياق اجتماعى معين وكذلك هو فعل يحكمه العقل المعيارى.

حيث ذكر جيمس كولمان بأنه يمكن تعريف رأس المال الاجتماعى من خلال وظيفته. كما أنه ليس كياناً واحدًا، بل مجموعة متنوعة من الكيانات المختلفة التي لها خاصيتان مشتركتان؛ أولها، جميع هذه الكيانات تتكون من بعض جوانب البناء الاجتماعى، ثانيها، هذه الكيانات تسهل بعض الإجراءات التي يتخذها الأفراد داخل هذا البناء. (Coleman J. S., 1990, p. 302) فرأس المال الاجتماعى لدى كولمان، كغيره من أشكال رأس المال؛ منتج، ويسهل تحقيق غايات معينة قد تكون مستحيلة في غيابه. فرأس المال الاجتماعى قابل للتبادل مع بعض الأنشطة. وهذا يعنى أن وجود شكل خاص من رأس المال الاجتماعى له قيمة فى تسهيل بعض الإجراءات، ولكنه قد يكون ضارًا بالآخرين. (Coleman J. S., 1988, p. S98)

كولمان يهتم في المقام الأول بتحليل العلاقات بين رأس المال الاجتماعي والنتائج الإيجابية الناتجة عن الشبكات العائلية والمجتمعية الكثيفة. فالابتكار الرئيسى لنموذج كولمان هو دور الثقة الاجتماعية في هذه العلاقات. حيث أكد كولمان على أهمية الدور الذي يلعبه رأس المال الاجتماعى في خلق رأس المال البشرى كالاستثمارات في التعليم، والتدريب، وغير ذلك من

أشكال المهارات والمعرفة، التي تزيد من القدرة الإنتاجية للأفراد.

وقد صنف كولمان رأس المال الاجتماعى الى: واجبات وتوقعات وثقة؛ وقنوات معلومات؛ ومعايير اجتماعية. وبرهن على ذلك من خلال تطبيق منظوره على الاسرة والمجتمع المحلى؛ وذلك من خلال دراسة المدرسة ونظام التعليم.

أما عن مكون الواجبات والتوقعات والثقة في البناء الاجتماعى؛ فهذا النوع من رأس المال الاجتماعى القائم على الواجبات والتوقعات يعتمد على عنصرين هما الثقة في البيئة الاجتماعية؛ والذى يعنى ان الواجبات سوف يتم إعادة دفعها مرة أخرى؛ والواجبات الحالية هي دين مدفوع مسبقا. والبناءات الاجتماعية مختلفة في كلا البعدين؛ بعد الثقة وبعد الواجبات المدفوعة مسبقا، وأن الفاعلين في ذات البناء الواحد مختلفون في الواجبات المدفوعة مسبقا.أما مكون قنوات المعلومات؛ فهو الأساس الذى يبنى عليه الفعل الاجتماعى في النسق الاجتماعى؛ وبدونه يصعب وجود علاقات اجتماعية، فقنوات الاتصال تسهل الفعل؛ وعلى أساسها يؤسس رأس المال الاجتماعى، كما أن هذه المعلومات يمكن اعتبارها مورد نادر ويصعب الحصول عليها. ووظيفتها تدعيم الواجبات والثقة وتحسن من الأداء.

أما وظيفة مكون المعايير الاجتماعية والجزاءات الفعالة احداث الضبط الاجتماعى؛ وجعل الانسان الفرد يسلك في جماعة؛ وتعضد الدعم الاجتماعى؛ وذلك من خلال المكافآت أو العقوبات. وسواء هذه الجزاءات داخلية ام خارجية فإنها تعطى القوة والدعم لرأس المال الاجتماعى وتصبح سلعة عامة.

وفى إطار البناء الاجتماعى والذى تحدث فيه جميع العلاقات الاجتماعية؛ والذى تكون وظيفته تسهيل بعض أشكال رأس المال الاجتماعى؛ فالأعضاء الفاعلين يؤسسون علاقات هادفه ويستمرون بها طالما تحقق لهم المنفعة؛ والذى يقوم بهذا الدور هو البناء الاجتماعى. ويمكن أن يحدث ذلك من خلال وجود شبكة علاقات اجتماعية مغلقة ووجود منظمات ملائمة أو كافية؛ وكلاهما يساعد على إتاحة الموارد للأطراف الفاعلة داخل البناء الاجتماعى؛ والتى يمكن ان يستخدمها الفاعل كمورد له في سياق ما؛ لمساعدة شخص آخر؛ أو يستخدمها كمورد تساعده على حل مشكلة خاصة به في سياق اخر.

وقد صنف كولمان رأس المال الى رأس مال التمويل، ورأس المال البشرى، ورأس المال الاجتماعى. و لكى يتم فهم الفروق بين تلك الأشكال من رأس المال؛ يمكن تطبيق ذلك في سياق المدرسة وتحديدا من خلال دراسة محددات الإنجاز، حيث يتوقف إنجاز الأطفال داخل المدرسة على الخلفية الاسرية؛ وهذه الخلفية الاسرية تتوقف على رأس مال التمويل ورأس المال البشرى ورأس المال الاجتماعى.

فرأس مال التمويل هو دخل الاسرة أو ثروة الاسرة؛ وتكون وظيفته تزويد الاسرة بالموارد الفيزيقية للمساعدة في انجاز الأطفال؛ ويتمثل ذلك في (توفير مكان مخصص للمذاكرة داخل المنزل، شراء مواد دراسية اضافية للمساعدة في عملية المذاكرة). ويستثمر في رأس المال الفيزيقى بهدف الحصول على أعلى عائد ممكن.

أما رأس المال البشرى فيمكن اعتباره مستوى تعليم الآباء؛ والذى يساعد الآباء ويزودهم ببيئة معرفية أساسية لمساعدة الأبناء على التعلم. ومن أهم ملامحه الاستثمار في المدرسة وفى التعليم للحصول على عائد مناسب في وظيفة جيدة أو اكتساب مكانة مرموقة في العمل أو قد يكون الهدف من الاستثمار في رأس المال البشرى هو الفهم في حد ذاته (فهم العالم المحيط).

أما رأس المال الاجتماعى لدى كولمان على مستوى الاسرة هو العلاقات بين الآباء والأطفال، كذلك العلاقات بين الأطفال والآخرين داخل الأسرة. فعندما تقوم الأم بشراء نسخة أخرى من الكتاب الدراسى بخلاف التي في حوزة ابنها؛ وذلك لمساعدته على استذكار دروسه؛ على الرغم من انخفاض مستوى

تعليمها (رأس مال بشرى)؛ واستقطاع جزء من الوقت لمساعدة الأطفال في عملية التعلم؛ فهذا النمط من الفعل يطلق عليه كولمان رأس مال اجتماعى. والاستثمار في رأس المال الاجتماعى يختلف عن الاستثمار في كلا النوعين من رأس المال البشرى والمادى؛ فهو رأس مال عام؛ فالبناء الاجتماعى والذى تتم فيه العلاقات الاجتماعية وفقا للمعايير والجزاءات الاجتماعية والتي تجبر الناس على الالتزام بها ليست ذات عائد شخصى؛ كما هو الحال في رأس مال التمويل؛ أو عائد على الاسرة أو الجماعة كما هو الحال في رأس المال البشرى؛ ولكن العائد على كل من ينتمون الى هذا الجزء من البناء الاجتماعى.

فيرى كولمان أن رأس المال البشرى (مستوى تعليم الآباء) ورأس المال الاجتماعى (الوقت الذى يقضيه الآباء مع الأطفال في المنزل؛ وعدد الصبية؛ وتوقع الآباء تجاه تعليم أبنائهم) كمؤشرات لرأس المال الاجتماعى، كلا منهما مكمل للآخر. بالإضافة الى ذلك فوجود أفراد آخرين داخل الأسرة غير الآباء – الأسرة الممتدة – يزيد من قدرة رأس المال الاجتماعى داخل هذه الأسرة، بينما وجود الآباء فقط مع الأطفال – الأسرة النواة – تعتبر نقطة ضعف في تفعيل رأس المال الاجتماعى على مستوى الأسرة. (Coleman J. S., 1988)

المثال السابق يبدو مثالا واضحاً لرأس المال الاجتماعى المنظور، ولكن يذكر كولمان أن هناك صورا متعددة لرأس المال الاجتماعى غير منظورة؛ والتى يعتبرها سلعا عامة، هذه الأنواع من رأس المال الاجتماعى غير المنظور تؤدى الى ضعف الاستثمار في رأس المال الاجتماعى.

وبغض النظر عن مصادر رأس المال البشرى التي توجد في حوزة الوالدين أو في حوزة أعضاء آخرين بالغين داخل الاسرة او لدى الجيرة او لدى شباب المجتمع المحلى، فقد لا يستفيد الطفل من رأس المال البشرى لجميع هذه الأطراف الفاعلة طالما رأس المال الاجتماعى مفقود. هذا وقد اشارت نتائج الدراسات التطبيقية والتى أجراها كولمان وزملائه؛ بأن رأس المال الاجتماعى هو مورد لتعليم الابناء مثله مثل رأس المال التمويلى ورأس المال البشرى داخل الاسرة.

كما تؤكد سلسلة ثانية من الأبحاث التي نمت من تصور كولمان لرأس المال الاجتماعى على قيمة الشبكات الاجتماعية الكثيفة خارج الأسرة. وتُنتج هذه الشبكات علاقات الثقة والمعاملة بالمثل بين أعضائها، ولا سيما فى الشبكات الأصغر (الجيرة والمجتمع المحلى)، حيث تعمل على إشراك أعضاء في التزامات متبادلة؛ ومبادلة المنافع؛ وتوفر شكلاً قوياً من الرقابة الاجتماعية غير الرسمية. ويستطرد كولمان بأن درجات عالية من هذا النوع من رأس المال الاجتماعى، على سبيل المثال، تعزز سياقات الثقة التي يشعر الأطفال فيها بالأمان عندما لا يكونون مع والديهم، أو يمكن تبادل السلع القيمة دون اتخاذ تدابير أمنية باهظة الثمن. فكولمان والمحللون فيما بعد استخدموا مثل هذه التفسيرات لتبرير لماذا يتفوق الأطفال في المدارس الكاثوليكية على نظرائهم في مدارس الولاية فى الولايات المتحدة؛ كذلك أهمية منظمات المجتمع المحلى لتعليم الشباب؛ وأهمية دور رأس المال الاجتماعى فى خلق رأس المال البشرى وتنمية الشباب المحلى. (Coleman J. S., 1988)

أتبع روبرت بوتنام Robert Putnam نفس نهج كولمان وطور من منظوره لرأس المال الاجتماعى. حيث أعتبر بوتنام رأس المال الاجتماعى مؤشر للعفة المدنية Civic Virtue.(Putnam, 2001, pp. 19-20)

كما تحجج بوتنام بأن رأس المال الاجتماعى له علاقة مباشرة بالمشاركة السياسية. ولكن في ذات الوقت ميز بين المشاركة السياسية والتى تشير الى العلاقة بين المؤسسات السياسية؛ بينما رأس المال الاجتماعى يتوقف على العلاقة الاجتماعية بين الافراد وبعضهم البعض، كذلك حيث وجدت شبكة مترابطة من العلاقات الاجتماعية المتبادلة وجد رأس المال

الاجتماعى. فرأس المال الاجتماعى لدى بوتنام أهم من رأس المال الفيزيقى والبشرى. فالإنسان الفرد يمكن ان يتعلم –رأس مال بشرى– لكن حصوله على درجة علمية ليس شرط كافى للحصول على مهنة، وهنا ممكن أن يأتى دور رأس المال الاجتماعى للمساعدة في الحصول على هذه المهنة.

كما يرى بوتنام أن رأس المال الاجتماعى يتكون من مجموعة من العناصر، على رأس هذه العناصر عنصر الثقة؛ حيث يعتبرها بوتنام شرط ضرورى لاستمرار رأس المال الاجتماعى. فالثقة عنصر مهم لاستمرار العلاقات الاجتماعية، هذه الثقة تتولد من خلال المشاركة المدنية وقواعد المعايير المعمول بها داخل الجماعة أو المجتمع.

وبناء على ذلك؛ فالثقة الاجتماعية تنشأ من خلال شبكات المشاركة المدنية Networks of civic engagement؛ والقواعد والمعايير المعمول بها داخل الجماعة أو المجتمع؛ والتي اسماها بوتنام معايير المعاملة بالمثل أو معايير المبادلةNorms of reciprocity

فشبكة علاقات المشاركة المدنية مؤشر لفعالية المجتمع المدنى؛ هذا المجتمع المدنى يعتبر حلقة الوصل بين المجتمع والافراد الذين ينتمون لهذا المجتمع؛ هذا المجتمع المدنى أيضا يؤدى وظيفة هامة وهى تحسين أداء الديموقراطية في الدولة. فالمجتمع المدنى متمثلا في شبكة علاقات من المشاركة المدنية بمثابة مدرسة للديموقراطية؛ فى هذه المدرسة يتم تعلم الفضائل الاجتماعية على سبيل المثال فضيلة التضامن الاجتماعى؛ ومساهمة هذا المجتمع المدنى فى عملية التنشئة الاجتماعية للأفراد وبخاصة على مستوى المجتمع المحلى.

هذه الشبكة من علاقات المجتمع المدنى قد تكون رسمية كعلاقات العمل داخل المنظمات أو غير رسمية كعلاقات الصداقة؛ كما يمكن أن تكون رأسية بين مجموعة من الافراد يشغلون نفس المكانة ونفس القدر من القوة داخل البناء الاجتماعى؛ كما يسهل المجتمع المدنى التواصل ونقل المعلومات بين هؤلاء الافراد. هذا النمط من العلاقات الرأسية يعزز الثقة الفردية؛ وعلى الجانب الآخر قد تكون هذه العلاقات أفقية بين مجموعة من الأفراد المختلفين فى المكانات ومقدار القوة الاجتماعية وتدرج السلطة داخل البناء الاجتماعى. وهذا النمط من العلاقات الاجتماعية الرأسية قد لا يضمن استمرارية الثقة الاجتماعية والتعاون كذلك تدفق المعلومات؛ فبشكل عام هذا النمط من العلاقات الرأسية غير ثابت كما هو الحال في العلاقات الاجتماعية الافقية.

وفى حقيقة الأمر؛ وبالنظر الى الواقع الاجتماعى سوف نجد انه يتضمن كلا النمطين من شبكة العلاقات الاجتماعية الأفقية والرأسية. والتي بزيادة كثافة هذه الشبكة من العلاقات؛ تزداد احتمالية تعاون المواطنين فى مجتمعهم المحلى. كما أن إدماج العلاقات السياسية والاقتصادية في شبكة العلاقات الاجتماعية المغلقة أثناء التفاعلات الاجتماعية؛ من شأنه أن يقلل من حوافز الانتهازية والسلوك السلبى؛ وبالتالى فشبكة علاقات المشاركة المدنية سوف تدعم معايير المعاملة بالمثل أو قواعد المبادلة.

كما تلعب معايير المبادلة دورا مهما في تدعيم عملية التنشئة الاجتماعية والجزاءات. فالمعايير تصنع الثقة الاجتماعية؛ وتسهل التعاون؛ وتقلل من تكاليف المعاملات بين المشاركين. وأهم ما يميز هذه المعايير أنها قابلة للتبادل.

حيث صنف بوتنام معايير المبادلة الى معايير مبادلة متوازنة/خاصة ومعايير مبادلة معممة/عامة. فمعايير المبادلة الخاصة موجودة في صور تبادل السلع ذات القيمة الواحدة. أما معايير المبادلة العامة يقوم الأفراد من خلالها بمساعدة بعضهم البعض دون توقع خدمة فورية في المقابل؛ وبالتالى فمعايير المبادلة العامة تجعل الأفراد في حالة من الثقة الاجتماعية أثناء التفاعلات الاجتماعية. كما أشار بوتنام الى أن فوائد رأس المال الاجتماعى خارجية – خارج الجماعة

المغلقة – وبخاصة على المجتمع المحلى بشكل عام. فالفرد ذو العلاقات المحدودة يمكن أن يستفيد من المجتمع المحلى المغلق وفقا لنمط رأس المال الاجتماعى من ناحية خصوصيته أو عموميته.

فالعوامل الخارجية الإيجابية تساعد على أداء رأس المال الاجتماعى بشكل أفضل؛ لأن الالتزامات المتبادلة تسود في الشبكات الاجتماعية الكثيفة؛ والتى تساعد على وضع معايير صارمة للتبادل. كما أن هذه العوامل الخارجية يمكن عن طريقها استبعاد أناس من شبكة العلاقات الاجتماعية. فرأس المال الاجتماعى سلعة عامة وهناك ضعف في الاستثمار فيه وفى انتاجه وصيانته.

كذلك يرى بوتنام أن رأس المال الاجتماعى غالبا ما يكون نتيجة ثانوية لأنشطة اجتماعية أخرى يقوم بها الافراد داخل البناء الاجتماعى. ويقوم الافراد بالاستثمار فيه واستخدامه بالقدر الذى يحقق أهدافهم الفردية.

كذلك فان رأس المال الاجتماعى وحدة أخلاقية مثال الثقة؛ فالمعروض منه يزداد بزيادة استخدامه؛ ويقل بقلة استخدامه (بسبب قلة الاستثمار فيه). فكلما زادت الثقة بين الناس كلما زادت الثقة المتبادلة. فمخزون رأس المال الاجتماعى تراكميا ويتم تعزيزه ذاتيا.

كما أن زيادة مستوى رأس المال الاجتماعى يؤدى الى انشاء مستويات توازنات اجتماعية جديدة؛ ذات مستويات عالية من التعاون والثقة والمعاملة بالمثل والمشاركة المدنية والصحة الجماعية. هذه الخصائص لرأس المال الاجتماعى تحدد ملامح المجتمع المدنى. وغيابها يؤدى الى انخفاض رأس المال الاجتماعى.

ويمكن تنظيم رأس المال الاجتماعى بشكل رسمى أو غير رسمى؛ كما أن شبكة العلاقات الاجتماعية تظهر في شكل علاقات متبادلة؛ والتي تؤدى بدورها الى زيادة الفوائد العامة والخاصة لرأس المال الاجتماعى.

تتشابك علاقات رأس المال الاجتماعى بشكل كثيف، ومتكرر، ومتعدد. وممكن ان تكون هذه العلاقات على مستوى رفيع أو في شكل غير مرئى كعلاقات المعارف. وقد صنف بوتنام رأس المال الاجتماعى الى نمطين؛ أولاً، رأس المال العابر Bridging والذى ينشأ بين أفراد مختلفين ويتم توجيهه الى خارج الجماعة وعابر بين طبقات اجتماعية مختلفة. فهو يساعد في الاتصال بمصادر المعلومات الخارجية لضمان تدفق المعلومات والمساعدة على المضى قدما وتشكيل هويات متعددة الأوجه للجماعة. ثانياً، رأس المال الرابط Bonding والذى ينشأ بين أفراد متشابهين ويتم توجيهه الى داخل الجماعة ويعزز المجموعات المتجانسة اجتماعيا ويربط بينهم. فهو يساعد على الولاء داخل الجماعة؛ ويساعد على الحراك الاجتماعى المتبادل والتضامن، فهو يساعد رأس المال الاجتماعى في حد ذاته.

وكل من رأس المال العابر ورأس المال الرابط له إيجابيات؛ فبعض الجماعات أو المجموعات الاجتماعية يمكن أن تكون علاقات رابطة وعابرة في ذات الوقت. وقد أعطى بوتنام مثالا للكنيسة الامريكية الافريقية حيث تربط بين نفس الافراد من نفس العرق ونفس الدين (رأس مال رابط)؛ولكنها تجسر حدود الطبقة الاجتماعية التى ينتمون اليها مع العالم الخارجي (رأس مال عابر).

والمحصلة الاستنتاجية للواقع الامبيريقى لمشروع بوتنام البحثى باستخدام بيانات المسح الاجتماعى واسعة النطاق حول مشاعر الأفراد في الثقة والمشاركة فى مجموعات وأنشطة عامة أخرى– مثل الجمعيات التطوعية وأشهرها بطولات البولينج – أن المشاركة في الجماعات المجتمعية والجمعيات المدنية تعزز المعايير الجماعية والثقة؛ وهذا بدوره له آثار إيجابية على المشاركة الديمقراطية والرفاهية الجماعية. كذلك وجد أن احتياطى رأس المال الاجتماعى في الولايات المتحدة قد أصبح مستنزفًا في السنوات الأخيرة. وقد تم تطبيق هذه الحجة على نطاق واسع لشرح مثل هذه الظواهر

مثل انخفاض المشاركة السياسية، ومشاركة الحى، ومشاركة الوالدين فى المدارس، فضلا عن انخفاض الحضور فى الكنيسة.

بالإضافة الى التصورات سالفة الذكر حول مفهوم رأس المال الاجتماعى؛ فقد أعاد كل من أليخاندرو بورتس وجيم سينسينبرينرAlejandro Portes و Jim Sensenbrennerاستكشاف الأصول الاجتماعية لمفهوم رأس المال الاجتماعى من خلال البحث في تراث المنظرين الاجتماعيين الكلاسيك والمعاصرين. حيث أوضحPortes و(1993) Sensenbrenner أربعة مصادر مختلفة لرأس المال الاجتماعى؛ يقابل كلا منها تقليدًا كلاسيكيًا ومعاصرا في تراث بعض المنظرين الاجتماعيين. أول هذه المصادرهو مفهوم استدماج القيمةValue introjectionحيث ينشأ مفهوم استدماج القيمة من خلال عملية التنشئة الاجتماعية؛ وذلك بتأسيسه داخل نسق المعتقدات والوعى لدى الافراد؛ حيث يعزز السلوكيات القائمة على الأخلاق والقيم؛ وليس على أساس المصلحة الذاتية. وسوف نجد هذا المفهوم مستوحى من أعمال دوركهايم وبارسونز وسميلزر، فهم ينظرون إلى المعاملات الاقتصادية على أنها انعكاسات لنظام أخلاقى وعقود؛ فهذه المعاملات بمثابة اعادة صياغة القواعد أو القيم القائمة بدلاً من وضع قواعد جديدة. أما المصدر الثانى لرأس المال الاجتماعى فهو قواعد المعاملة بالمثل Reciprocity exchangesوالذى يمكن ايجاده فى أعمال زيميل وبلاو؛ ومفهوم قواعد المعاملة بالمثل يركز على ديناميكية التفاعل وجها لوجه بين أعضاء المجموعة على أساس معايير المعاملة بالمثل. فالمعاملات التبادلية هي الالتزامات والتوقعات، التي تدعمها قواعد المعاملة بالمثل؛ التي تنشأ من خلال شبكات التبادل الاجتماعية. أما المصدر الثالث من مصادر رأس المال الاجتماعى فهو التضامن المحدود Bounded solidarity، وقد تم تطوير هذا المصدر في كتابات ماركس وإنجليز وكذلك كتابات تيلى ويانسى؛ ويشير التضامن المحدود الى ردود الفعل العاطفية في الظروف التي تؤدي إلى عمل جماعي مبدئي. حيث يتم إنشاء هذا النمط كمصدر لرأس المال الاجتماعي عندما يتحد الأفراد معًا في مواجهة وضع سلبى. المصدر الرابع لرأس المال الاجتماعى هو الثقة القابلة للإنفاذEnforceable trust، وسوف نجده فى أعمال فيبر، ولايت، وألدريش وزيمرو المتعلقة بالمكافآت الخاصة والجزاءات المرتبطة بأعضاء المجموعة. فهذه الجزاءات بمثابة الآليات المختلفة التي تستخدمها المؤسسات الرسمية والمجموعات غير الرسمية لتوليد الامتثال المنضبط للأعضاء لمعايير وتوقعات المجموعة. حيث تستخدم المؤسسات الرسمية آليات قانونية وعقلانية، بينما تستخدم مجموعات معينة وسائل فنية واجتماعية.(Portes & Sensenbrenner, 1993)

وبناء على هذه الأصول الاجتماعية لمصادر مفهوم رأس المال الاجتماعى؛ فقد قاما Portes و Sensenbrenner بإعادة تعريف رأس المال الاجتماعى على أنه "تلك التوقعات للعمل ضمن إطار جماعى يؤثر على الأهداف الاقتصادية والسلوك المنشود لتحقيق الأهداف لأعضائه حتى لو لم يتم توجيه هذه التوقعات نحو المجال الاقتصادى." (Portes & Sensenbrenner, 1993, p. 1323). فرأس المال الاجتماعى لكى يتشكل فهناك سوابق ينبغى أن تتوفر لتحدد مصادره ثم عواقب لهذه المصادر. هذه العواقب قد تكون إيجابية أو سلبية. وقد صنف كلا من(Portes & Sensenbrenner, 1993) سوابق رأس المال الاجتماعى الى مجموعتين، أولاً، سوابق تؤدى الى التضامن المحدودBounded Solidarity ومن أهم مؤشراتها ما يميز المجموعة أو المجتمع المحلى عن الخارج على أساس الفوارق الثقافية؛ وانسداد في الخيارات الموجودة؛ وحماية ذاتية للمخزون الثقافي للجماعة. هذه المجموعة من السوابق قد يكون لها عواقب اجتماعية إيجابية مثل أداء التعاون القائم على الاثنية في التبادلات الاقتصادية؛ والدعم الإيثاريل أهداف أعضاء المجتمع المحلى. ثانياً، السوابق التي

تؤدى الى الثقة القابلة للإنفاذ Enforceable Trust؛ والتي من أهم مؤشراتها انسداد الفرص الاجتماعية والاقتصادية الخارجية؛ وإتاحة الموارد الاقتصادية داخل الجماعة؛ ورصد المجتمع المحلى وقدرته على تطبيق الجزاءات. هذه المجموعة من السوابق يكون لها عواقب اقتصادية إيجابية مثل المرونة في التبادلات والصفقات التجارية من خلال التقليل من العقود الرسمية بين أفراد الجماعة؛ وامتياز الوصول الى الموارد الاقتصادية؛ وثبات التوقعات بشأن تأثير المخالفات.

وعلى الرغم من العواقب الإيجابية لرأس المال الاجتماعى الا أن كلا منPortes و Sensenbrenner قد أشارا الى العواقب السلبية والتي قد تترتب على رأس المال الاجتماعى؛ حيث يمكن أن تؤدى نفس البناءات الاجتماعية؛ والتي تؤدى إلى توفير الموارد المناسبة للاستخدام الفردى إلى تقييد العمل أو حتى إخراجه عن أهدافه الأصلية. ومن أمثلة هذه العواقب السلبية؛ وجود ضغوط على أعضاء المجتمع المحلى من أجل تسوية العلاقات والتبادلات فيما بينهم؛ كذلك انتشار ظاهرة الركوب المجانى على الروابط/ معايير المجتمع المحلى؛ بالإضافة الى وجود قيود على الحرية الفردية والاتصالات الخارجية.

وفى مقال آخر ميز Portes، (1998) بين مجموعتين من مصادر رأس المال الاجتماعى. أولا، مجموعة مصادر ذات دوافع استهلاكية Consummatory motivations ومن مؤشراتها استدماج القيمةValue introjection والتضامن المحدود Bounded solidarity. ثانيا، مجموعة مصادر ذات دوافع ذرائعيةInstrumental motivations ومن أمثلتها قواعد المبادلة بالمثل Reciprocity exchanges؛ والثقة القابلة للإنفاذEnforceable trust. كما أوضح أن أهمية هذه المصادر تظهر من خلال القدرة على الاستفادة من هذه المصادر من خلال عضوية الشبكات والبناء الاجتماعى (رأس المال الاجتماعى)، والتى يترتب عليها عواقب رأس المال الاجتماعى؛ والتى قد يكون منها الايجابى مثل الضبط الاجتماعى؛ والدعم الاسرى؛ وشبكات تسهل الفوائد؛أو عواقب سلبية لرأس المال الاجتماعى كتقيد الوصول الى الفرص؛ وقيود الحرية الفردية؛ والمطالبة المفرطة على أعضاء المجموعة؛ واتباع معايير التسوية القائمة على التنازلات. كما أنه أكد أن الأدبيات المعاصرة لرأس المال الاجتماعى طورت دور مفهوم رأس المال الاجتماعى؛ وقامت بدراسته على مستوى الفرد مروراً بالمجتمعات المحلية وصولا الى مستوى المجتمع الاكبر. ويتحجج Portes بأن العواقب الايجابية لرأس المال الاجتماعى هى اختصارا للتواصل الاجتماعى والذى يشغل مكانا داخل النظرية الاجتماعية. ومع ذلك، فقد يؤدى استخدامه بشكل مفرط الى فقدان قيمته الاسترشادية(Portes, 1998).

كما يعد التصور النظرى لمفهوم رأس المال الاجتماعى لدى رونالد بيرت Ronald Burt نقطة تحول لدراسة مفهوم رأس المال الاجتماعى، حيث طور بيرت تصوره على أساس النظرية البنائية للفعل The Structure Theory of Action؛كذلك المفاهيم الأساسية لتحليل الشبكاتNetworks Analysis. فالنظرية البنائية للفعل تقوم على عدة افتراضات حول أداء الفاعل للفعل الاجتماعى. والفاعل قد يكون فرد واحد أو مجموعة من الافراد تسعى الى تحقيق أهداف فردية لمعظمة فائدتها. لدى الفاعل موارد محددة تحت تصرفه والتي تحدد الإطارالذى يمكن من خلاله تحقيق الأهداف.

يتم تحديد اهتمامات الفاعل من خلال البناء الاجتماعى المحيط؛ الذى أنبثق من تقسيم العمل. ووفقا لذلك؛ الفعل الاجتماعى يتضمن عدة مكونات؛ أولا، الفاعل مصدر الفعل؛ ثانيا، الموارد وهى ظروف الفعل؛ ثالثا، الدوافع لدى الفاعل والتي تسبب التوازن بين احتمالية نجاح الأفعال البديلة. (Burt, 1982, p. 3)

من خلال هذه المكونات تنبثق أشكال مختلفة من العلاقات السببية حيث يشغل الفاعل مركزا اجتماعيا داخل البناء الاجتماعى؛ من خلاله يحدد طريقة حسابه للفوائد؛ وبالتالي هذا المركز الاجتماعى يصيغ مصلحة

الفاعل أو شاغل المركز؛ يترتب على ذلك وجود فاعل ذو مصلحة؛ بناءً على المركز والمصلحة يتحدد الفعل الاجتماعى؛ والذى بدوره يقوم بإحداث تعديل في البناء الاجتماعى لشاغل المركز.

ويتشكل المركز الاجتماعى للفاعل بناء على ما يمتلكه من رأس مال تمويل ورأس مال بشرى ورأس مال اجتماعى؛ تم توليد هذه الاشكال من رؤوس الأموال من خلال المركز الذى يشغله داخل البناء الاجتماعى. كما أن هذه الاشكال من رؤوس الأموال ليست فقط محددة للمركز؛ بل أيضا هي بمثابة موارد لدى الفاعل تكون تحت تصرفه لمعظمة فوائده.

ولأن العلاقات المتعددة هي التي تشكل الشبكات؛ فهى تحتوى على رأس المال الاجتماعى. ووفقا لبيرت يمكن النظر الى الشبكات من خلال عدة مستويات؛ أولا، شبكات فردية Ego-networks؛ وشبكات المجموعات الفرعية Networks of subgroup؛ وشبكات لمجموعات فرعية كنسق بنائى Subgroups as a structured system.هذه المستويات الثلاثة من الشبكات تتميز ببعد علائقى مرتبط بعلاقة الفاعل/ الفاعلين مع الآخرين داخل الشبكة؛ وبعد موضعى مرتبط بمراكز الفاعل/ الفاعلين داخل الشبكة.

فداخل الشبكة الفردية يمكن التعبير عن شاغل المركز داخل هذه الشبكة وعلاقته مع الاخرين من خلال الشدة أو الكثافة أو التعددية؛ أما في حالة شبكات المجموعات الفرعية؛ فهناك مجموعة من الفاعلين مكاناتهم وأدوارهم المصاحبة لها تم تعينها داخل الشبكة كمجموعة من الفاعلين المتكافئين؛ والتي يمكن التعبير عنها بعلاقات متماسكة. في حين شبكات المجموعات الفرعية ذات النسق البنائى مثال ذلك نسق بنائى لتركيب طبقى على أساس المكانات والادوار؛ فيمكن التعبير عن هذه العلاقات داخل هذا النمط من الشبكات بالكثافة و/ أو التعدى. (Burt, 1982, p. 30)

في إطار هذه المسلمات حول النظرية البنائية للفعل وتنميط الشبكات لدى بيرت فقد حدد تصوره النظرى لمفهوم رأس المال الاجتماعى والذى يقصد به ملئ الفجوات البنائية Structural Holes داخل البناءات/ التنظيمات الرسمية. فالمجتمع لدى بيرت بمثابة السوق الذى يحدث فيه جميع تبادلات السلع والأفكار؛ وكل فاعل يحتاج الى المعلومات حتى يتمكن من تحقيق التبادلات المثلى. فإذا كانت المعلومات الموجودة غير مكتملة؛ فإن الفاعلين يستخدمون بناء الشبكة لجمع المعلومات المناسبة لهم. وفى ظل الظروف المستقرة؛ فوائد المعلومات تكون الأعلى في الشبكات الكبيرة والمتنوعة. كذلك فحجم الشبكة ليس وحده المحدد للحصول على المعلومات؛ بل أيضا عدد جهات الاتصال غير الضرورية.(Burt, 1992, p. 16)

ووفقا لبيرت؛ إذا كانت العلاقات غزيرة (متكررة) سوف تؤدى الى التفاعل مع نفس الأشخاص والحصول على نفس المعلومات. (Burt, 1992, p. 17)؛ أما إذا كان الاتصال غير غزير(غير متكرر) فسوف يوجد ما أسماه بيرت بالفجوات البنائية Structural Holes داخل الشبكة.

فالفجوة البنائية هي علاقة غير متكررة بين اتصالين (...) كنتيجة للفجوة بينهما. فالاتصالية تزيد من فوائد الشبكة والتي بدرجة ما تكون تجمعية أكثر منها تراكبية. (Burt, 1992, p. 18) بهذا المعنى فإن الفجوة البنائية هي ضعف العلاقات بين الفاعلين داخل الشبكة. وكلما قل التماسك والتكافؤ البنائى داخل الشبكة؛ كان ذلك مؤشراً على وجود فجوة بنائية. وعلى العكس من ذلك؛ التماسك Cohesion يحدث داخل الشبكة عندما يكون الاتصال مرتبط بعلاقات قوية. فالعلاقات المتكررة مؤشر على غياب الفجوة البنائية. وعلى عكس ما تحجج به كولمان بأن رأس المال الاجتماعى يوجد في العلاقات الاجتماعية المغلقة؛ فإن بيرت يرى أن رأس المال الاجتماعى يوجد في العلاقات الاجتماعية المفتوحة؛ والتي تحتوى على فجوات بنائية. فغياب العلاقات المتكررة والعميقة داخل البناء الاجتماعى أو الشبكة بين طرفى الاتصال؛ فإن طرف ثالثBroker يستطيع بسهولة الدخول ليحل محل إحدى طرفى

الاتصال لملئ الفجوة البنائية؛ ويمكن له الحصول على معلومات ثرية والتحكم في العديد من الفوائد. (Burt, 1992, pp. 42-43) هذا الطرف الثالث يمكن أن يلعب دورا مهما بين أثنين أو أكثر من الفاعلين في علاقات متكافئة؛ أو طرف ثالث بين اثنين أو أكثر في علاقات تنافسية قائمة على الصراع؛ أوقد تكون إحدى استراتيجيات الطرف الثالث هىإحداث فجوة بنائية داخل الشبكة يستطيع من خلالها إيجاد وسط من العلاقات المتنافسة لخدمة مصالحه.

فالتكافؤ البنائى Structural equivalence يحدث إذا كان هناك طرفى تفاعل يرتبطان معا في ذات الاتصال وعلاقتهما تؤدى الى نفس مصدر المعلومات. (Burt, 1992, pp. 18-19)؛ في هذه الحالة يتم تجميع المعلومات المتكررة؛ وتغيب الفجوة البنائية داخل الشبكة. فالتكافؤ البنائى يقيس كمية الاتصالات غير المتكررة فى شبكة الفاعل بواسطة حجم الشبكة الكبير؛ والكثافة المنخفضة والتسلسل الهرمى المنخفض للسلطة أو اللامركزية المنخفضة. وبشكل عام يتأثر حجم الفجوة البنائية بحجم الشبكة حيث يزداد بزيادة حجم الشبكة.

كذلك على عكس التصورات السابقة لمفهوم رأس المال الاجتماعى، تعامل نان لينNan Lin بشكل مكثف مع مفاهيم رأس المال الاجتماعى السابقة وحاول أن يحدد مشاكلها. حيث تحجج بأن هناك خلط بين مفهوم رأس المال الاجتماعى والمكونات الثقافية للمجتمع مثل المعايير والثقة؛ في حين يرى لين أن رأس المال الاجتماعى ذو أصول علائقية (علاقات اجتماعية). كذلك يضع تصوره عن رأس المال الاجتماعي ككيان بنائى فقط. فرأس المال الاجتماعى يفيد الأفراد أو الجماعات التي يمكن لها الحصول على فوائد منه؛ وبالتالى هو سلعة خاصة. بالإضافة إلى ذلك، جعل رأس المال الاجتماعى غير قاصر على الشبكات المغلقة فقط، بلا يشمل أيضا الشبكات المفتوحة؛ حيث أظهرت العديد من الدراسات أهمية الروابط الضعيفة الناتجة عن الأعضاء خارج الشبكات المغلقة.

ولتوضيح هذه التصورات؛ قام نان لين بتعريف رأس المال الاجتماعى بأنه الاستثمار فى العلاقات الاجتماعية ذات العوائد المتوقعة فى السوق. (Lin, 2001, p. 192)

وبناء على هذا التعريف حاول لين– دون غيره من المهتمين برأس المال الاجتماعى– بناء نظرية حول رأس المال الاجتماعى يمكن إخضاعها للاختبار التطبيقى. هذه النظرية تتكون من أربع مسلمات Postulates؛ اشتق منها سبعةافتراضات Propositions.

مسلمة البناء: الموارد القيمة يتم تضمينها في البناء الاجتماعى؛ والتي عادة تكون فيها المناصب؛ والسلطة؛ والقواعد المعمول بها؛ وشاغلين البناء (الوكلاء) ذات تسلسل هرمى من حيث توزيع هذه الموارد القيمة؛ وعدد المناصب؛ ومستوى السلطة؛ وعدد الشاغلين. وكلما أرتفع مستوى التسلسل الهرمى؛ كلما زاد تركيز الموارد القيمة، وكلما قل عدد المناصب؛ كلما زاد الطلب على السلطة؛ وكان عدد الشاغلين أصغر ما يمكن. (Lin, 2001, p. 75)

مسلمة التفاعل: تحدث التفاعلات عادة بين الجهات الفاعلة ذات الخصائص المتشابهة أو المتجاورة للموارد وأنماط الحياة – وفقًا لمبدأ التجانس الجنسي. كلما زاد تشابه خصائص الموارد، قل الجهد المطلوب في التفاعل.(Lin, 2001, p. 75)

مسلمة الشبكة: في الشبكات الاجتماعية، تحمل الجهات الفاعلة المتفاعلة بشكل مباشر وغير مباشر أنواع مختلفة من الموارد.بعض هذه الموارد في حوزتها الشخصية (موارد شخصية أو رأس مال بشري)، ولكن معظم الموارد مدمجة في جهات أخرى يكون كل جهة فاعلة على اتصال بها، بشكل مباشر أو غير مباشر، أو تكون متضمنة في مراكز بنائية والتى يشغلها كل فاعل أو فى حالة تواصل معها. (Lin, 2001, p. 75)

مسلمة الفعل: يتم تحفيز الجهات الفاعلة إما للحفاظ على أو الحصول على مواردها في الإجراءات الاجتماعية – الإجراءات الهادفة. يمكن أن يطلق على

الإجراء الخاص بالحفاظ على الموارد الفعل التعبيري (ذومعنى)، ويمكن أن يسمى الإجراء الخاص بالحصول على الموارد بأنه الفعل الوسيلى. الحفاظ على الموارد هو الدافع الرئيسي للفعل؛ لذلك، الفعل التعبيرى (ذو المعنى) هو الشكل الأساسي للفعل(Lin, 2001, p. 75).

كذلك حدد لين سبعة افتراضات كما يلى:

افتراض رأس المال الاجتماعى: نجاح الفعل مقترن إيجابيا برأس المال الاجتماعى.

افتراض قوة المركز الاجتماعى: كلما كان منشأ المركز الاجتماعى أفضل، كلما زاد احتمال وصول الفاعل الى رأس المال الاجتماعى واستخدامه.

افتراض متانة العلاقة القوية: كلما كانت العلاقة قوية كلما زاد احتمال وصول تأثير رأس المال الاجتماعى بشكل ايجابى على نجاح الفعل التعبيرى (ذو المعنى).

افتراض متانة العلاقة الضعيفة: كلما كانت العلاقة ضعيفة كلما زاد احتمال حصول الفرد على رأس المال الاجتماعى للقيام بفعل وسيلى.

افتراض الموقع: كلما كان الافراد أقرب الى جسر الشبكة؛ كلما كان وصولهم الى رأس مال اجتماعى أفضل للقيام بفعل وسيلى.

افتراض الموقع حسب المركز: متانة الموقع (بالقرب من الجسر) للفعل الوسيلى؛ يتوقف على فوارق الموارد عبر الجسر.

افتراض الأمور البنائية غير المتوقعة: يتم تقييد تأثير الشبكات (العلاقة والموقع) من خلال البناء الهرمى للعناصر الفاعلة الموجودة بالقرب من أو فى أعلى وأسفل التسلسل الهرمى.(Lin, 2001, pp. 75-76)

كما قامت جوليا هاوبرر Julia Häuberer، (٢٠١٠) بإعادة تهذيب نموذج نان لين لمفهوم رأس المال الاجتماعى بشكل أكثر دقة؛ وذلك من خلال دراستها لرأس المال الاجتماعى؛ حيث اعتبرت السياق الذى يحدث به رأس المال الاجتماعى ينطبق على مجتمع منظم بشكل هرمى؛ كما عرفت رأس المال الاجتماعى بأنه (مورد متضمن داخل العلاقات الاجتماعية)؛ كما خلصت الى تصور لنظرية عن رأس المال الاجتماعى تتكون من ثمان بديهيات أشتق منها عدة مسلمات كالتالى:

بديهية ١: الفاعلون قد يكونون أفراداً أو جماعات (منظمات أو دول)؛ تسعى الى فعل هادف. الأفعال الهادفة تتبع لتحقيق أهداف تعبيرية أو ذرائعية؛ نجد الموارد الاجتماعية منها ما يسهل أفعالا تعبيرية وآخر ما يسهل أفعالا ذرائعية.

بديهية ٢: يظهر رأس المال الاجتماعى في بناء العلاقات أو في الشبكات بين الافراد أو الجماعات.

بديهية ٣: البنى أو الشبكات قد تكون مفتوحة (عابرة) أو مغلقة (رابطة). بشكل عام الشبكات تتكون من علاقات رسمية أو غير رسمية؛ مؤسسية أو غير مؤسسية. وبالتالي يمكن اشتقاق الافتراضات التالية:

٣-١ البناء المغلق يسمح بالوصول الى الموارد والتي تكون أكثر فائدة للأفعال ذات السمة التعبيرية والتعاونية.

٣-٢ الشبكات الصغيرة تسمح بالوصول الى الموارد والتي تسرع من الأفعال التعبيرية أو التعاونية.

٣-٣ البناءات ذات المدى/ التنوع الصغير تسمح بالوصول الى الموارد التي تسرع من الأفعال التعبيرية أو التعاونية.

٣-٤ البناء المفتوح يسمح بالوصول الى الموارد والتي تكون أكثر فائدة للأفعال ذات السمة الذرائعية أو التنافسية.

٣-٥ الشبكات الكبيرة تسمح بالوصول الى الموارد والتي تسرع من الأفعال الذرائعية أو التنافسية.

٣-٦ البناءات ذات المدى/ التنوع المرتفع تسمح بالوصول الى الموارد التي تسرع من الأفعال الذرائعية أو التنافسية.

بديهية ٤: الشروط المسبقة لتشكيل الشبكة التي توفر الوصول إلى رأس المال الاجتماعي هي الجوانب المجتمعية الثقافية (قواعد المعاملة بالمثل والثقة

المعممة) وغيرها من الأصول الجماعية للمجتمع (مثل الاقتصاد والتكنولوجيا والخلفية التاريخية).

بديهية ٥: الوصول إلى الشبكات الاجتماعية وبالتالي إلى رأس المال الاجتماعي أو الموارد الاجتماعية غير متكافئ ويعتمد على خصائص الفرد.

٥-١ التواجد في أعلى التسلسل الهرمي يسهل الوصول إلى الشبكات الاجتماعية وبالتالى إلى رأس المال الاجتماعي؛ التواجد في أسفل التسلسل الهرمي يعوق ذلك.

٥-٢ أن تكون أنثى يقلل من الوصول إلى الشبكات الاجتماعية؛ وبالتالي يقلل من الوصول الى رأس المال الاجتماعي مقارنة بالذكور.

٥-٣ أن تكون أقلية عرقية في مجتمع معين تعيق الوصول إلى الشبكات الاجتماعية؛ وبالتالي الوصول إلى رأس المال الاجتماعي.

بديهية ٦: ينتشر رأس المال الاجتماعي في الجوانب الاجتماعية الثقافية.

بديهية ٧: قد يكون لرأس المال الاجتماعي نتائج سلبية أو عوامل خارجية.

بديهية ٨: يمكن استخدام رأس المال الاجتماعي نفسه لزيادة المساواة الاجتماعية. (Häuberer, 2010, pp. 148-149)

قياس رأس المال الاجتماعى

يتضح من التعريفات النظرية لمفهوم رأس المال الاجتماعى بأنه مفهوم متضمن (مخفى على حد تعبير بورديو) يصعب قياسه بشكل مباشر مثله مثل العديد من المفاهيم الاجتماعية. وعلى الرغم من ذلك هناك العديد من التوجهات التى تسعى لمحاولة قياس رأس المال الاجتماعى بشكل غير مباشر باستخدام مؤشرات تعكس مكوناته؛ وذلك باعتباره مفهوم متعدد الابعاد ومن بين هذه التوجهات:

١- توجه ثلاثى الابعاد يفترض إمكانية قياس مفهوم رأس المال الاجتماعى من خلال أبعاد ثلاثة؛ هذه الابعاد هى:

- البعد البنائى: ويعبر عن عضوية المنظمات المحلية وشبكة العلاقات؛ ويعتبر المؤشر الرئيسى لقياس هذا البعد هو مؤشر عضوية المنظمات وتنوعها. ويلاحظ من هذا البعد أنه بعد موضوعى ويمكن ملاحظته بشكل مستقل.
- البعد المعرفى: ويعبر هذا البعد عن الثقة والالتزام بالمعايير؛ ويستخدم مؤشرات حول توقعات وخبرات المبحوث عن سلوكيات الثقة؛ ومؤشرات تعكس الالتزام بمعايير التبادل كتقديم المساعدة لاحد أعضاء المجتمع المحلى في وقت الازمات كالمرض أو الخسارة المادية. وسوف يلاحظ من هذا البعد أنه بعد أكثر ذاتية وغير ملموس. (Villalonga-Olives & Kawachi, 2015)(Grootaert & Van Bastelaer, 2001)
- بعد الفعل الجمعى (المخرجات): التماسك والتعاون بدون مساعدات خارجية (حكومية). (Grootaert & Van Bastelaer, 2001)

٢- توجه قائم على أساس نهجين سوف تختلف مؤشرات القياس لكل منهما تبعا لمستوى التحليل؛ سواء أكان على مستوى الماكرو أو الميزو أو المايكرو وهما: مدخل قائم على التماسك الاجتماعى؛ ومدخل قائم على أساس تحليل الشبكة. (Álvarez & Romaní, 2017)

المدخل القائم على التماسك الاجتماعى وتختلف آلية قياسه تبعا لمستوى التحليل:

مستوى الدولة: يشتمل على مسوح اجتماعية لإجابات عن مؤشرات لقياس الثقة والمشاركة المدنية وقواعد المبادلة والضبط غير الرسمي وإدراك الدعم الاجتماعى.

مستوى التنظيمات الاجتماعية: يشتمل على مسوح اجتماعية لإجابات عن مؤشرات لقياسالثقة والمشاركة المدنية وقواعد المبادلة والضبط غير الرسمي وإدراك الدعم الاجتماعى بالإضافة الى أدوات أخرى لتقييم رأس المال الاجتماعى.

مستوى الافراد: يشتمل على مسوح اجتماعية للأفراد؛ هذه المسوح تشتمل على قياس إدراك الفرد (الثقة؛ وقواعد المبادلة بالمثل؛ والمعايير المشتركة) كذلك يشتمل على سلوك (المشاركة المدنية؛ والتفاعل الاجتماعى).

المدخل القائم على تحليل الشبكات وتختلف آلية قياسه تبعا لمستوى التحليل:

مستوى التنظيمات الاجتماعية: يستخدم التحليل السوسيومترى للشبكات.

مستوى الافراد: يستخدم أدوات قياس مثل مولد المركز Position Generator أو مولد المورد Resource Generator.

نحو نموذج سببى لمقدمات ومخرجـــات رأس المـــال الاجتماعى

من العرض السابق لبعض تصورات مفهوم رأس المال الاجتماعى؛ كذلك المداخل المنهجية المختلفة المستخدمة لقياسه؛ يمكن تفكيك تصورات رأس المال الاجتماعى الى ما هو؛ وأين يوجد؛ ومصادره أو الظروف المناسبة لنموه وتواجده؛ وعواقبه سواء الإيجابية منها أو السلبية؛ وذلك بهدف إمكانية تعريفه وقياسه نظريا واجرائيا في هذا البحث.

فعلى مستوى التصورات النظرية يلخص ملحق (١) مجمل هذه التصورات التي ذكرت فى هذا البحث؛ حيث نجد فى تصور ليدا حنيفان أن رأس المال الاجتماعى هو تراكم لعلاقات اجتماعية مثل الاسرة والأصدقاء والجيرة والمجتمع المحلى. يهدف هذا التراكم الى اشباع الاحتياجات الإنسانية الأساسية. كما جاء تصور بيير بورديو بنفس المعنى تقريبا حيث عبر عن رأس المال الاجتماعى بأنه شبكة علاقات مستدامة تتم فى ظروف من العرفان والاعتراف المتبادل والثقة والائتمان وفى ظل اتصالات اجتماعية وتجانس وتضامن داخل المجموعة/ المجتمع المحلى؛ ونقصه يؤدى الى الفقر والعزلة الاجتماعية.

وجاء تصور جلين لورى ليعطى أهمية للمعلومات في الوصول الى الفرص؛ من خلال التواصل الاجتماعى. في حين رأى جيمس كولمان أن ظروف مثل الثقة الاجتماعية وقنوات المعلومات والمعايير الاجتماعية المصاحبة بالجزاءات؛ تشجع على خلق بيئة جيدة لرأس المال الاجتماعى على مستوى الأفراد؛ سواء داخل الاسرة أو المجتمع المحلى. كما أشار روبرت بوتنام أن العلاقات الاجتماعية المتبادلة في صورة شبكة من المشاركة المدنية هو ما يمكن أن نطلق عليه رأس المال الاجتماعى؛ وفى ظل بيئة من الثقة والقواعد والمعايير المعمول بها داخل الجماعة بالإضافة الى التضامن الاجتماعى والمشاركة الاجتماعية؛ والتي جميعها اعتبرها عناصر تعزز من الديموقراطية والرفاهية الاجتماعية؛ بالإضافة الى اعتبار رأس المال الاجتماعى سلعة عامة. كما افترض عواقب رأس المال الاجتماعى الإيجابية دائما؛ وآثاره على الأداء السياسى والتنمية الاقتصادية.

كما جاء منظور أليخاندرو بورتس لرأس المال الاجتماعى باعتباره تواصل اجتماعى من أجل تحقيق أهداف منشودة، هذا التواصل قد يكون ذو دوافع استهلاكية(مثال ذلك استدماج القيمة؛ والتضامن المحدود) أو دوافع ذرائعية (مثال ذلك قواعد المبادلة؛ والثقة القابلة للإنفاذ) وجميع هذه الدوافع اعتبرت مصادر لرأس المال الاجتماعى. وقد ينتج عن هذا التواصل الاجتماعى عواقب إيجابية مثل الضبط الاجتماعى؛ والدعم الاسرى؛ وشبكات تسهل الفوائد؛ أو عواقب سلبية كتقيد الوصول الى الفرص؛ وقيود الحرية الفردية؛ والمطالبة المفرطة على أعضاء المجموعة؛ واتباع معايير التسوية القائمة على التنازلات.

كذلك جاء تصور رونالد بيرت لمفهوم رأس المال الاجتماعى بأنه قائم على أساس المعلومات التي يسعى اليها الوسيط (الطرف الثالث) في العلاقات الاجتماعية المفتوحة داخل الشبكات لملئ الفجوات البنائية. هذا التصور يمكن ان ينطبق على البناءات الاجتماعية التي

تسود فيها المنافسة. والمهم في مثل هذه العلاقات ليست كونها قوية أو ضعيفة بل أيضا حجم شبكة العلاقات ومداها وتنوعها وتكافؤ وتماسك هذه الشبكات يلعب دورا مهما في تفسير رأس المال الاجتماعى.

كما جاء تصور نان لين متشابه مع تصور رونالد بيرت في أن رأس المال الاجتماعى مورد متضمن داخل العلاقات الاجتماعية الموجودة في الشبكات الاجتماعية والذى يمكن استثماره على مستوى الافراد؛ كما أنه سلعة خاصة على عكس ما تصور كولمان وبوتنام؛ كما أنه يحدث في الشبكات المفتوحة والمغلقة على حد سواء؛ كذلك يتوقف رأس المال الاجتماعى على مركز الفاعل داخل الشبكة ودوافع الفعل لدى الفاعل؛ سواء أكان فعلا تعبيرا للحفاظ على المورد أو فعلا وسيليا للحصول على المورد.

وجاءت جوليا هاوبرر بتصور نظرى تم صياغته على النمط البديهى والذى تميز بمفاهيم مجردة لمجموعة من الظواهر(المفاهيم) ذات الصلة برأس المال الاجتماعى؛ ولكن ليست كل مفاهيم النمط البديهى بالضرورة قابلة للقياس بشكل مباشر؛ وعلى افتراض صحة هذه البديهيات؛ فإمكانية تحويلها الى افتراضات وفروض قابلة للقياس سوف يكون من الامر العسير. فالنمط البديهى للنظرية يصعب استخدامه الا عندما يتوفر تعريف دقيق للمفاهيم وتنظيم المفاهيم في افتراضات دقيقة؛ والتى تحدد العلاقات بشكل لا لبس فيه مع إمكانية عزل التأثيرات الخارجية؛ وهى أمور يصعب تنفيذها في الواقع العملى.(Turner, 2013)

أما على مستوى التوجهات المنهجية لقياس رأس المال الاجتماعى؛ فسوف نلاحظ أن هذه التوجهات منفصلة عن التصورات النظرية لمفهوم رأس المال الاجتماعى؛ حيث خلطت بين قياس مفهوم رأس المال الاجتماعى في حد ذاته؛ وبين الدوافع وظروف البيئة الثقافية والاجتماعية المحيطة والتى تساعد على تواجده ونموه؛ والتى تعتبر البيئة الحاضنة وحلقة الوصل بين رأس المال الاجتماعى ومخرجات عملية التنمية سواء على مستوى الافراد أو على مستوى التنظيمات الاجتماعية أو على مستوى المجتمع ككل. حيث اعتبرت هذه التصورات مفاهيم مثل الثقة ومعايير التبادل وقنوات الاتصال والتماسك والتفكك هي أبعاد لرأس المال الاجتماعى؛ في حين جاءت معظم التصورات النظرية لمفهوم راس المال الاجتماعى لتؤكد أن جميع هذه المكونات هي بمثابة البيئة الثقافية والاجتماعية الملائمة وعوامل تساعد على تواجد ونمو رأس المال الاجتماعى أو عواقب لرأس المال الاجتماعى؛ وليست رأس المال الاجتماعى في حد ذاته.

وبناء على ما سبق يمكن استنتاج أن رأس المال الاجتماعى تم التعامل معه كأحد أشكال رأس المال؛ وتم إعطائه صفة اجتماعى لكى يتم تمييزه عن أشكال رأس المال الأخرى؛ على الرغم من أن جميع أشكال رؤوس الأموال فى الاصل تتشكل اجتماعيا في ظل علاقات جماعية واجتماعية؛ كرأس المال البشرى ورأس المال الاقتصادى على سبيل المثال؛ الامر الذى يمكن معه التحجج بأنجميع رؤوس الأموال لها صفة الاجتماعية؛ من جانب آخر؛ يوضح علماء المنطقأن هناك عدة أنواع من التعاريف للمفاهيم[1]؛ أشهرهاالتعريف بالشرح؛ حيث يستخدم التعريف بالشرح عدة الفاظ لتعريف مصطلح أو مفهوم ما؛ يشترط في هذه الالفاظ احترازا من معانى أخرى لتمييزه عن غيره من الالفاظ. (نهار، ٢٠١٦) فهل يقصد بلفظ اجتماعى ان يتم تميزه احترازا عن باقى أنواع رأس المال الأخرى؟ وإذا كان الامر كذلك؛ فماذا عن بقية شروط

[1]هناك العديد من التعريفات للمفهوم لدى المناطقة منها: التعريف بالشرح؛ والتعريف باللفظ؛ والتعريف بالمثال؛ والتعريف بالحس؛ والتعريف بالقسمة؛ لمزيد من التفاصيل. (نهار، ٢٠١٦، الصفحات ٦٦-٧٦)

التعريف بالشرح لدى علماء المنطق؟ فمن شروط التعريف بالشرح أيضاألا يكون المعرف جزء من التعريف. ونحن هنا بصدد تعريف رأس المال الاجتماعى وهو ليس جزء من المعرف بل هو اشمل وأعم من المعرف (رأس المال)؛ وهو ما يخالف حالة التعريف بالشرح حيث شروط التعريف بالشرح؛ أن يكون اللفظ الشارح أعم، وألا يكون اللفظ الشارح أخص، وأن يكون المُعرِف أوضح من المُعرَف؛فكيف يتم إضافة صفة اجتماعى الي لفظ رأس المال؛ ويقصد به أحد أشكال رؤوس المال؛ وهى لفظ أعم من المعرف؟ فالمشكلة الحقيقة لتصور مفهوم رأس المال الاجتماعى؛ هو اعتباره أحد أشكال رأس المال؛ فى حين رأس المال هو أحد أشكال رؤوس الأموال الاجتماعية؛ وليس العكس.

فلدى علماء الاقتصاد على سبيل المثال يعنى مفهوم رأس المال Capital– أحيانا يطلق عليه رأس مال السلع Capital goods– الأدوات والمعدات والمصانع المستخدمة في إنتاج السلع والخدمات. هذه المكونات من عناصر الإنتاج لإنتاج السلع والخدمات هي عناصر اجتماعية تنشأ في كيانات اجتماعية سواء كانت مؤسسات أو بنوك أو مصانع أو أسواق... بها علاقات اجتماعية.

ومن هذا المنطلق يمكن اعتبار رأس المال الاجتماعى فى هذا البحث – الذى يرتبط بالمجتمع والعيش معا بطريقة منظمة– بأنه مورد متضمن ينشأ من العلاقات الاجتماعية في البناء الاجتماعى وتنظيماته المختلفة بغض النظر عن دوافع إقامة هذه العلاقات سواء أكانت دوافع وسيلية أو غائية أو كلاهما معا. ولأنه مورد متضمن (مخفى على حد تعبير بورديو) فيصعب قياسه بشكل مباشر؛ لذلك يمكن قياسه على مستوى الافراد بمؤشرات تعكس وجوده داخل البناء الاجتماعى وتنظيماته الاجتماعية حيث العلاقات الاجتماعية شبه المستقرة بين الافراد (كحجم عضوية التنظيمات والجماعات المحلية؛ وحجم شبكة العلاقات الشخصية المحلية)؛ وفى ظل ظروف تسمح بتواجده (كالثقة المعممة؛ ومعايير التبادل؛ وتدفق المعلومات؛ والتعاون بالمجتمع المحلى؛ والصراع بالمجتمع المحلى)؛ وعواقب تترتب عليه (كمخرجات التنمية بالمجتمع المحلى). ويوضح شكل(١) النموذج السببى المفترض والذى يعكس هذا التعريف النظرى لمفهوم رأس المال الاجتماعى في هذا البحث.

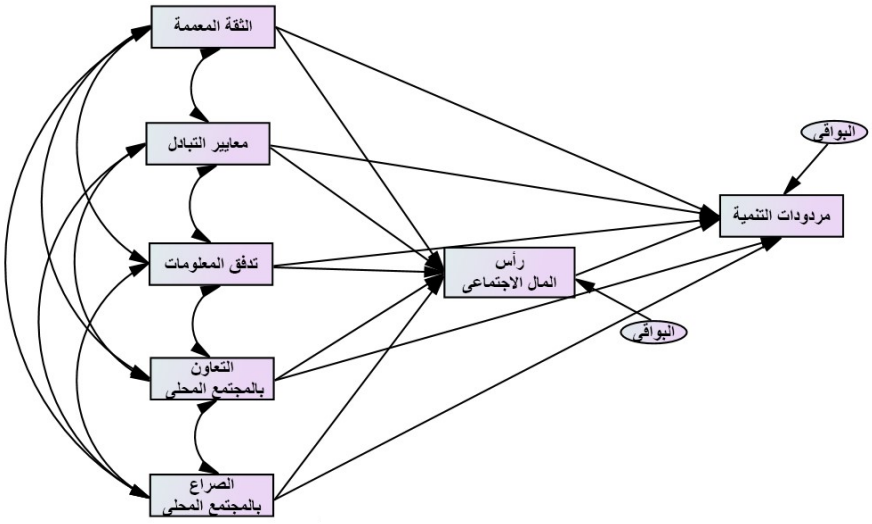

شكل ١: النموذج السببى المفترض

فروض البحث

من خلال التصورات النظرية والمنهجية لمفهوم رأس المال الاجتماعى ومن خلال النموذج السببى المفترض كما هو موضح بشكل(١) يمكن صياغة الفروض البحثية التالية لاختبار صحة العلاقات الارتباطية المتعددة؛ وذلك بعد وضعها في صورتها الصفرية:

الفرض البحثى الأول: هناك علاقة ارتباطية متعددة بين كل من: (الثقة المعممة؛ ومعايير التبادل؛ وتدفق المعلومات؛ والتعاون بالمجتمع المحلى؛ والصراع بالمجتمع المحلى) ورأس المال الاجتماعى.

الفرض البحثى الثانى: هناك علاقة ارتباطية متعددة بين كل من: (الثقة المعممة؛ ومعايير التبادل؛ وتدفق المعلومات؛ والتعاون بالمجتمع المحلى؛ والصراع بالمجتمع المحلى؛ ورأس المال الاجتماعى) ومخرجات التنمية.

الطرق والأساليب البحثية

١- **المبحوثون:** يقع المجتمع النظرى للمبحوثين فى هذا البحث ضمن الحدود الإدارية لمحافظة الغربية؛ ونظرا للانتشار الجغرافى لمحافظة الغربية؛ ومحدودية الوقت؛ ومحدودية الموارد المادية والبشرية؛ فقد تم تصنيف مراكز المحافظة إلى ثلاث فئات كبيرة ومتوسطة وصغيرة من حيث عدد الأسر. فكانت مراكز المحلة الكبرى وطنطا وزفتى فى الفئة الكبيرة (أكبر من مئة ألف أسرة)، ومراكز كفر الزيات والسنطة فى الفئة المتوسطة (أكبر من سبعين ألف أسرة وأقل من مئة ألف أسرة)، ومراكز سمنود وقطور وبسيون فى الفئة الصغيرة (أقل من سبعين ألف أسرة).(محافظة الغربية، ٢٠٠٧) ولتحقيق أهداف البحث تقرر اختيار عينةاحتمالية من أرباب الاسر الريفيين الذكور وذلك باستخدام أسلوب يجمع بين العينة العشوائية متعددة المراحل والعينة العشوائية البسيطة باتباع المراحل التالية:

المرحلة الأولى: تقرر تمثيل كل فئة من فئات المراكز الثلاث من حيث عدد الاسر بمركز ادارى واحد؛ ولتحقيق ذلك تم اختيار المركز الادارى من كل فئة بأسلوب الاختيار العشوائى البسيط؛ وبأسلوب البطاقات؛ فوقع الاختيار على مركز طنطا من الفئة الأعلى فى عدد الأسر، ومركز كفر الزيات من الفئة المتوسطة في عدد الاسر، ومركز بسيون من الفئة الأقل فى عدد الأسر.

المرحلة الثانية: تقرر تمثيل كل مركز من المراكز المختارة في المرحلة السابقة بقرية واحدة من بين قرى المراكز الثلاثة؛ وذلك بأسلوب الاختيار العشوائى البسيط؛ وبأسلوب البطاقات؛ فوقع الاختيار على قريةبريك الحجرمن مركز طنطا؛ وقرية قصر بغدادمن مركز كفر الزيات؛ وقرية ميت الخير من مركزبسيون.

المرحلة الثالثة: تقرر اختيار عينة من أرباب الاسر الريفيين الذكور بأسلوب عشوائى بسيط لتمثيل القرى الثلاث المختارة من المرحلتين السابقتين؛ ولتحقيق ذلك تم حصر عدد الاسر بالقرى المختارة فكان عددهم (١٣٢٨) أسرة.(محافظة الغربية، ٢٠٠٧)

ولتحديد حجم العينة الاحتمالية من القرى الثلاث المختارة تم الاستعانة بجدول تحديد حجم العينة لكريدجى ومورجانفكان حجم العينة المناسب لأعداد الاسر بالقرى الثلاثة (٢٩٧) أسرة تقريبا. (Krejcie & Morgan, 1970)؛ تم توزيعها على القرى الثلاث بأسلوب التوزيع المتساوى لكل قرية؛ فكان نصيب كل قرية عدد (١٠٠) أسرة وذلك بإضافة أسرة لكل قرية.

ولجمع البيانات من أرباب الاسر المختارين من قرى العينة الثلاث؛ تم تقسيم القرية إلى عدة مربعات سكنية، وتوزيع حجم العينة المحدد لكل قرية على المربعات السكنية بالتساوى؛ ولاختيار عينة من أرباب

الاسر بكل مربع سكنى تم حصر عدد المنازل الموجود بكل مربع سكنى؛ واختيار العدد المطلوب من كل مربع سكنى بشكل عشوائى بسيط طبقا لواقع المنازل بكل مربع سكنى وذلك بعد ترقيمها؛ وذلك بالاستعانة ببعض الاخباريين بكل قرية لتسهيل مهمةجمع البيانات.

٢- **الإجراءات:** جمعت بيانات هذا البحث فى الفترة من أول شهر أكتوبر ٢٠١٧ م وحتى نهاية شهر ديسمبر ٢٠١٧م. وتم استخدام طريقة المسح الاجتماعى بالعينة؛ وكذلك استخدام أسلوب المقابلة الشخصية وجها لوجه؛ وذلك للحصول على البيانات من أرباب الأسر الريفيين الذين تم اختيارهم فى العينة. وقد أمكن استيفاء عدد الاستمارات البحثية المطلوبة كاملة بنسبة ١٠٠%. سبق تلك الاجراءات اعداد استمارة لجمع البيانات اشتملت هذه الاستمارة على مجموعة من المقاييس ذات المؤشر الواحد؛ ومجموعة من المقاييس المركبة؛ لقياس متغيرات البحث. وقد تم تحويل جميع الدرجات الخام للمقاييس المركبة التجميعية فى هذا البحث الى درجات معيارية؛ لتعبر عن الدرجة الكلية للمقياس المركب التجميعى؛ وذلك كما يلى:

مقدمات رأس المال الاجتماعى

١- **الثقة المعممة:** يقصد بمتغير الثقة المعممة في هذا البحث ثقة المبحوث في الافراد المحيطين به من أفراد أسرته وأصدقائه وجيرانه من أفراد مجتمعه المحلى بشكل عام. وتم قياس الثقة المعممة بسؤال المبحوث عن مدى شعوره بالأمور التالية: (أصدقائى قريبين منى جدا خصوصا في وقت الشدة؛ أشعر أن والداى راضيان عنى؛ لدى أصدقاء مخلصين؛ علاقتى مع أصدقائى وجيرانى سيئة للغاية؛ لا أجد من أثق فيه من أفراد أسرتى؛ أشعر بالتباعد بينى وبين أفراد أسرتى)؛ وطلب من المبحوث الاختيار من بين إجابات كثيرا جدا؛ كثيرا؛ الى حد ما؛ قليلا؛ قليلا جدا؛ وأعطيت الإجابات درجات خام (٥؛٤؛٣؛٢؛١)؛ على الترتيب؛ وذلك فى حالة العبارات الإيجابية الاتجاه نحو الثقة المعممة؛ و درجات خام (١؛٢؛٣؛٤؛٥)؛ على الترتيب؛ وذلك في حالة العبارات عكسية الاتجاه نحو الثقة المعممة. وجمعت الدرجات المعيارية لجميع الإجابات لتعبر عن الدرجة الكلية لمقياس الثقة المعممة. وقد بلغت قيمة معامل ثبات ألفا كورنباخ لمقياس الثقة المعممة ٠,٧٠٤.

٢- **معايير التبادل:** يقصد بمتغير معايير التبادل فى هذا البحث بأنه توقع اجتماعى شائع ناتج من إدراك ضمنى للمنافع والمزايا بين أفراد المجتمع المحلى. وقد تم قياس إدراك معايير التبادل بسؤال المبحوث أن يوضح عدد مرات عدة أفعال والتى قد قام بها خلال الشهر الماضى وهذه الأفعال هى: زارك حد في بيتك؛ زرت حد فى بيته؛ قدمت واجب العزاء لأهل القرية؛ حضرت مناسبة سعيدة لحد في القرية؛ حضرت الاحتفال بمناسبة دينية عامة في القرية. وجمعت الدرجات المعيارية لعدد مرات جميع الإجابات في جميع المواقف لتعبر عن الدرجة الكلية لمقياس معايير التبادل. وقد بلغ معامل ثبات ألفا كورنباخ لمقياس معايير التبادل ٨٩٢

٣- **تدفق المعلومات:** يقصد بمتغير تدفق المعلومات في هذا البحث؛ درجة تعدد المصادر التى يعتمد عليها المبحوث في الحصول على المعلومات المختلفة. ولقياس متغير تدفق المعلومات؛ تم سؤال المبحوث أن يحدد درجة حصوله على معلومات من الأقارب والجيران؛ زملاء العمل؛ زملاء السياسة؛ المنظمات الموجودة بالقرية؛ الإذاعة؛ التليفزيون؛ الجرائد؛ القادة المحليين بالقرية؛ الوحدة المحلية؛ الجمعية التعاونية الزراعية؛ الانترنت؛ وطلب من المبحوث الاختيار من بين دائما؛ أحيانا؛ نادرا؛ لالكل مصدر؛ وأعطيت الإجابات درجات خام (٤؛٣؛٢؛١) على الترتيب. وجمعت الدرجات المعيارية لجميع الإجابات لتعبر عن الدرجة الكلية لمتغير تدفق

المعلومات فى هذا البحث. وقد بلغ معامل ثبات ألفا كورنباخ لمقياس تدفق المعلومات ٧٣٧

٤- **التعاون بالمجتمع المحلى:** يقصد بمتغير التعاون بالمجتمع المحلى فى هذا البحث درجة استعداد أفراد المجتمع المحلى الذى ينتمى اليه المبحوث للمشاركة في عمل تعاونى تطوعى جماعى. وتم قياس متغير التعاون بالمجتمع المحلى بسؤال المبحوث أن يختار من بين أربع إجابات رتبية وهى كلهم؛ أكثر من نصفهم؛ نصفهم؛ أقل من النصف؛ لا أحد؛ وذلك عن نسبة أهل القرية الذين يشتركون في العمل للصالح العام؟ وما هى نسبة أهل القرية الذين يساهمون بالمال للصالح العام؟ وما هو احتمال تحرك الناس في البلد لحل مشكلة في مياه الشرب؟ وما هو احتمال معاقبة الناس لمن لا يشترك معهم؟ وما هو احتمال تحرك الناس في القرية لمساعدة واحد حصله مكروه؟ وأعطيت الإجابات درجات خام (١؛٢؛٣؛٤؛٥) لكل بند من بنود المقياس على الترتيب. وجمعت الدرجات المعيارية لجميع الإجابات لتعطى الدرجة الكلية لمقياس التعاون بالمجتمع المحلى. وكان معامل ثبات ألفا كورنباخ لمقياس التعاون بالمجتمع المحلى٦٥٨

٥- **الصراع بالمجتمع المحلى:** يقصد بمتغير الصراع بالمجتمع المحلى في هذا البحث درجة شعور المبحوث وأفراد أسرته بالخوف/ الامان داخل أو خارج المنزل هو أو أى من أفراد أسرته. وقد تم قياس متغير الصراع بالمجتمع المحلى من خلال سؤال المبحوث بأن يعبر عن شعورهفي عدة مواقف هى: عندما يسير بالليل وحده؛ عندما يتواجد في البيت وحده؛ عندما تخرج زوجته الى السوق؛ عندما يخرج أولاده الى المدرسة؛ عندما يخرج أولاده الى الدروس. وطلب من المبحوث أن يختار من بين خمس إجابات رتبية أشعر بالأمان جدا؛ أشعر بالأمان؛ وسيان؛ وأشعر بالخوف؛ وأشعر بالخوف جدا. وأعطيت الإجابات درجات خام (١؛٢؛٣؛٤؛٥) على الترتيب. وجمعت الدرجات المعيارية لجميع الاجابات لتعطى الدرجة الكلية لمتغير الصراع بالمجتمع المحلى. وبلغ معامل ثبات ألفا كورنباخ لمقياس الصراع بالمجتمع المحلى٧٨٠

رأس المال الاجتماعى

يقصد برأس المال الاجتماعى فى هذا البحث حجم عضوية المنظمات والجماعات المحلية والتي ينتمى اليها المبحوث؛ وكذلك حجم شبكة العلاقات الشخصية التي يعتمد عليها المبحوث في تقديم الدعم المتبادل فى المواقف المختلفة. وتم قياسه من خلال مقياسين فرعيين كالتالى:

١- **حجم العضوية:** يقصد بحجم العضوية في هذا البحث عدد المنظمات الحكومية وغير الحكومية والجماعات المحلية والتي ينتمى اليها المبحوث. وتم قياس حجم العضوية بسؤال المبحوث عن المنظمات أو الجماعات المحلية والتي ينتمى اليها والتي بلغ عددها خمسة عشر منظمة وجماعة محلية وهى: (الجمعية التعاونية الزراعية؛ المجلس المحلى بالقرية؛ مجلس الاباء في المدرسة؛ الوحدة الصحية؛ مجلس إدارة دار عبادة؛ نادى الشباب الريفى؛ طريقة صوفية؛ حزب سياسى؛ جماعة تمارس الرياضة؛ جماعة التجار بالقرية؛ جماعة المهنيين بالقرية؛ جماعة الحرفيين بالقرية؛ جمعية ادخار؛ جماعة فنية؛ منظمة مجتمع مدنى)؛ وطلب من المبحوثالاختيار من بين الإجابة بنعم في حالة انتمائه الى أى منها؛ أو الإجابة بلا فى حالة عدم انتمائه الى أى منها؛ ثم جمعت الدرجات المعيارية لبنود المقياس لتعبر عن الدرجة الكلية لمتغير حجم العضوية. وقد بلغ معامل ثبات ألفا كورنباخ لمقياس حجم العضوية٧٩٠

٢- **حجم الشبكة:** يقصد بحجم الشبكة في هذا البحث عدد الأفراد المقربين والذين يعتمد عليهم المبحوث فىتقديم الدعم المتبادل في المواقف المختلفة فى مجتمعه المحلىوهى: التكلم معه فى أموره الخاصة؛

والاستعانة بهم في الازمات العادية؛ والاقتراض منهم لتغطية احتياجات الاسرة؛ والاستعانة بهم في الازمات الاقتصادية؛ وطلب المساعدة في حل مشكلة؛ وطلب رعاية الأولاد في حالة السفر لخارج القرية. وطلب من كل مبحوث أن يوضح عدد الافراد الذين يتفاعل معهم في هذه المواقف؛ وذلك بالاختيار من بين أربع فئاتهي لا أحد؛ من ١-٢شخص؛ من ٣- ٤أشخاص؛ خمس أشخاص فأكثر؛ وتم اعطاء كل فئة من فئات الإجابات درجات خام (١؛٢؛٣؛٤) على الترتيب. وجمعت الدرجات المعيارية لجميع الإجابات المختارة على كافة بنود المقياس لتعبر عن الدرجة الكلية لمتغير حجم الشبكة. وبلغ معامل ثبات ألفا كورنباخ لمقياس حجم الشبكة٧٦١

مخرجات رأس المال الاجتماعى

مخرجات التنمية: يقصد بمتغير مخرجات التنمية بالمجتمع المحلى فى هذا البحث؛ درجةإدراك المبحوث للتغير الاجتماعى الحادث في العديد من جوانب الحياة بمجتمعه المحلى الريفى. وقد تم قياس متغير مخرجات التنمية بالمجتمع المحلى فى هذا البحث بسؤال المبحوث عن أربعة عشر جانبا من جوانب الحياة الاجتماعية في القرية التي يعيش فيها؛ وطلب منه أن يحدد درجة التغير التى حدثت في كل جانب من هذه الجوانب الأربعة عشر وهى كالتالى: (مستوى الدخل؛ وجود مشروعات إنتاجية صغيرة؛ وجود مصادر إضافية للدخل؛ أكل اللحوم والدواجن والالبان ومنتجاتها؛شراء ملابس للصيف وأخرى للشتاء؛ تخصيص ملابس للعمل وأخرى للنوم؛ استعمال الأجهزة الكهربائية وشراء الكماليات؛ البيوت الخرسانية متعددة الطوابق؛ حال مهنة الزراعة؛ الانتماء للقرية؛ الثقة بالحكومة؛ تحسن الرعاية الصحية؛ تحسن التعليم؛ تحسن الاهتمام بالشباب).حيث طلب منه الاختيار من بين إجابات زيادة كبيرة؛ زيادة محدودة؛ وبدون تغيير؛ ونقص محدود؛ ونقص كبير؛ وتم إعطاء الاجابات درجات خام(١؛٢؛٣؛٤؛٥) لكل فئة من فئات التغيرعلى الترتيب. وللتعرف على صدق المقياس؛ تم اجراء التحليل العاملى للمكونات Principal Components Analysis (PCA) لعدد أربعة عشربن ودا لمقياس مخرجات التنمية و تدويرهم تدويرا مائلا باستخدام طريقة أوبلمين وذلك باستخدام برنامج الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS الاصدار الثانى والعشرون؛ وذلك بعد التأكد من مدى صلاحية البيانات وملاءمتها لإجراء التحليل العاملى للمكونات. وذلك بحساب مصفوفة الارتباط بين بنود المقياس؛ حيث بلغت قيمة معاملات الارتباط بين البنود ٠,٣ أو أكثر. كذلك حسبت قيمة Kaiser-Meyer-Oklin فكانت ٠,٨٤٥وهى تتجاوز النسبة الموصى بها وهى ٠,٦ (Kaiser, 1970) (kaiser, 1974)، كما أجرى اختبار Bartlett's of Sphericity (Bartlett, 1954)؛ وكانت نتائجه معنوية، والتى تدعم نتائج مصفوفة الارتباط وتؤكد قابلية البيانات لإجراء التحليل العاملى للمكونات.

ويوضح ملحق (٢) نتائج التحليل العاملى لمقياس مخرجات التنمية؛ حيث أسفرت نتائج التحليل العاملى لمقياس مخرجات التنمية بالمجتمع المحلى عن ثلاثة عوامل، تجاوز الجذر الكامن لكل منهما الواحد الصحيح. وهذه العوامل الثلاثة تفسر ٣٣,٢٨١ %، ١٥,٤٢٠ %، ٩,٣٠٨ % من التباين فى بنود المقياس على الترتيب. وبفحص الشكل الانتشارى scree plot وجد انكسار واضح بعد المكون الثانى. وباستخدام اختبار الانتشار(Cattell, 1966) تأكد وجود المكونات الثلاثة بصورة يمكن استخدامها لأغراض البحث. وبإجراء اختبار التوازى Parallel Analysis أظهرت النتائج أن قيمة الجذر الكامن للمكونات الثلاثة والتى أسفر عنها تحليل برنامج SPSS تفوق قيمة الجذر الكامن لعينة عشوائية تم توليدها من مصفوفة البيانات من حجم العينة (١٤ بند x ٣٠٠ مبحوث) لنفس المكونات باستخدام برنامج Monte Carlo لتحليل المكونات الاساسية. كما أظهر نفس التحليل أن

المكونات الثلاثة مجتمعة تفسر ٥٨,٠٠٩ % من التباين الكلى للمقياس.

وبفحص قيم معاملات التشبع الواردة فى مصفوفة النمط العاملى يتضح أن هناك خمسة بنود تشبعت على المكون الاول وهى: (استعمال الأجهزة الكهربائية وشراء الكماليات؛ شراء ملابس للصيف وأخرى للشتاء؛ تخصيص ملابس للعمل وأخرى للنوم؛ أكل اللحوم والدواجن والالبان ومنتجاتها؛ البيوت الخرسانية متعددة الطوابق)؛ وبالنظر الى مصفوفة البناء العاملى نجد أن البنود المتشبعة على هذا المكون معظمها يتعلق بمخرجات تنموية ذات طبيعة استهلاكية؛ ولهذا تقرر تسمية المكون الاول مخرجات تنموية استهلاكية.

كذلك بفحص قيم معاملات التشبع الواردة فى مصفوفة النمط العاملى يتضح أن هناك ستة بنود تشبعت على المكون الثانى وهى: (تحسن التعليم؛ تحسن الرعاية الصحية؛ الثقة بالحكومة؛ تحسن الاهتمام بالشباب؛ الانتماء للقرية؛ حال مهنة الزراعة) على الترتيب؛ وبالنظر الى مصفوفة البناء العاملى نجد أن البنود المتشبعة على هذا المكون معظمها يتعلق بمخرجات تنموية ذات طبيعة خدمية؛ ولهذا تقرر تسمية المكون الاول مخرجات تنموية خدمية.

كذلك بفحص قيم معاملات التشبع الواردة فى مصفوفة النمط العاملى يتضح أن هناك ثلاثة بنود تشبعت على المكون الثالث وهى: (وجود مشروعات إنتاجية صغيرة؛ وجود مصادر إضافية للدخل؛ مستوى الدخل)؛ على الترتيب؛ وبالنظر الى مصفوفة البناء العاملى نجد أن البنود المتشبعة على هذا المكون معظمها يتعلق بمخرجات تنموية ذات طبيعة متعلقة بتغيرات اقتصادية مادية؛ ولهذا تقرر تسمية المكون الثانى مخرجات تنموية اقتصادية.

وقد بلغت قيم معاملات الارتباط البسيط بين المكونات الثلاثة٠,٣٠٦، ٠,٢٨٨، ٠,١٠٨ وهى قيمم نخفضة الى متوسطة طبقا لتفسير قوة معامل العلاقة الارتباطية. (Davis, 1971) (Cohen, 1988)

كما حسبت معاملات ثبات Cronbach's Alpha لكل من البنود المكونة لمتغير مخرجات تنموية استهلاكية، ومتغير مخرجات تنموية خدمية؛ ومتغير مخرجات تنموية اقتصادية فكانت ٠,٨٤٠، ٠,٨١٦، ٠,٦٣٢ على الترتيب. وهذه القيم أعلى من أو تقترب من القيمة ٠,٨؛ والتي تدل على صلاحية المقاييس الثلاثة للاستخدام فى أغراض البحث العلمى. (Carmines & Zeller, 1979)

الخصائص الاجتماعية للمبحوثين

اشتملت استمارة المقابلة الشخصية أيضا على عدد من المقاييس لقياس بعض الخصائص الاجتماعية لعينة المبحوثين. حيث بلغ متوسط السن لدى عينة المبحوثين ٤٥,٤٢ سنة ميلادية؛ وانحراف معيارى قدره ١١,٥٤ سنة ميلادية. كما بلغ متوسط حجم أسرعينة المبحوثين ٥,٧٤ فرد؛ وانحراف معيارى قدره ٣,٤٠ فرد. كذلك وجد أن متوسط مدة الحياة الزوجية لعينة المبحوثين بلغ ٢٠,٨١ سنة؛ وانحراف معيارى قدره ٩,٨٣ سنة. كذلك كان متوسط مدة الإقامة لعينة المبحوثين بمجتمعهم المحلى ٤٠,٦١ سنة ميلادية؛ وانحراف معيارى قدره ١٤,٠٦ سنة ميلادية؛ كذلك بلغ متوسط الدخل الشهرى الاسرى لعينة المبحوثين ٣٧٨٥ جنيها مصرياً؛ وانحراف معيارى قدره ٢٧١٤ جنيها مصرياً. كما وجد أن فئة الوسيط لمقياس المستوى التعليمى لدى عينة المبحوثين والمكون من مقياس رتبى ذي تسع فئات هى فئة الدبلوم فوق المتوسط؛ كذلك كانت فئة المنوال لمقياس المهنة لدى عينة المبحوثين والمكون من مقياساسمى ذى ثمانية فئات هي فئة موظف ولا يمارس الزراعة.

الأساليب الإحصائية: بعد جمع البيانات تم ترميزها؛ وادخالها في جداول باستخدام برنامج SPSS الإصدار ٢٢ وذلك لحساب الأساليب الإحصائية التالية:المنوال؛ والوسيط؛ والمتوسط الحسابى؛ والانحراف المعيارى؛ وحساب الدرجات المعيارية طبقا لتوزيع Z؛ كذلك حساب معامل ثبات ألفا كورنباخ للمقاييس المركبة

التجميعية والمستخدمة في هذا البحث؛ كما تم استخدام التحليل العاملى الاستكشافى لاختبار الصدق البنائى لمقياس مخرجات التنمية. كذلك تم استخدام أسلوب الانحدار الخطى المتعدد لاختبار جودة النموذج السببى المفترض في هذا البحث؛ وتم التأكد من مدى صلاحية البيانات لإجراء هذا الأسلوب من التحليل؛ وذلك من حيث حجم العينة؛ وحساب الارتباط الداخلى بين المتغيرات المستقلة؛ والخطية؛ والتوزيع الطبيعى للبيانات، وكذلك التأكد من استقلالية البواقى.(Tabachnick & Fidell , 2007)؛ فوجد أن جميع هذه المؤشرات لا تتعارض مع افتراضات أسلوب الانحدار الخطى المتعدد.

ولتقييم جودة النموذج السببى المفترض فى ضوء الإطار النظرى وفى ضوء نتائج التحليل العاملى الإستكشافى لمقياس مخرجات التنمية بالمجتمع المحلى ومقياس رأس المال الاجتماعى. تم اعتبار كل مكون من المكونات الناتجة عن التحليل العاملى الإستكشافى متغيرا بذاته، ليصبح عدد المتغيرات المكونة للنموذج والمراد تقييم جودته عشر متغيرات خارجية وداخلية وهى: (الثقة المعممة؛ معايير التبادل؛ تدفق المعلومات؛ التعاون بالمجتمع المحلى؛ الصراع بالمجتمع المحلى؛ حجم العضوية؛ حجم الشبكة؛ مخرجات تنموية استهلاكية؛ مخرجات تنموية خدمية؛ مخرجات تنموية اقتصادية). وبناء عليه، تم حساب المصفوفة الارتباطية بين متغيرات النموذج ملحق(٣). كذلك حساب معاملات مسار النموذج الأساسى باستخدام أسلوب الانحدار الخطى المتعدد وباستخدام طريقة إدخال كل المتغيرات معاً لخمس معادلات تكوينية جدول(٢؛ ٣) لتعبر عن النموذج السببى الأساسى.

كما تم استبعاد معاملات المسار والتى تقل قيمتها عن 05.؛ كذلك استبعاد معاملات المسار غير الدالة طبقا ل(Kerlinger & Pedhazur, 1973).

تلى ذلك إجراء تحليل الانحدار الخطى المتعدد مرة أخرى بذات الطريقة للمتغيرات الدالة احصائيا فقط، وذلك للحصول على أربع معادلات تكوينية جديدة تعبر عن النموذج السببى المعدل والنهائى شكل (٢)، وملحق (٤)، وكذلك حساب نسبة الخطأ، والمجموع الكلى لتحديد الاثر المباشر واللغير مباشر لارتباط كل متغير فى النموذج النهائي جدول (٤). كما تم حساب معاملات مسارات البواقى للنموذج السببى المعدل والنهائى باستخدام المعادلة والتى أشار اليها كلا من (Kerlinger & Pedhazur, 1973) وهى كالتالى:

$$\sqrt{1-R^2}$$

حيث R^2 هى: معامل التحديد.

كما تم صياغة خمس معادلات تكوينية للنموذج السببى المفترض كما يلى:

$X_6= P_{61}X_1+ P_{62}X_2+ P_{63}X_3+ P_{64}X_4+ P_{65}X_5+ e_6$

$X_7= P_{71}X_1+ P_{72}X_2+ P_{73}X_3+ P_{74}X_4+ P_{75}X_5+ e_7$

$X_8= P_{81}X_1+ P_{82}X_2+ P_{83}X_3+ P_{84}X_4+ P_{85}X_5+ P_{86}X_6+P_{87}X_7+ e_8$

$X_9= P_{91}X_1+ P_{92}X_2+ P_{93}X_3+ P_{94}X_4+ P_{95}X_5+ P_{96}X_6+P_{97}X_7+ e_9$

$X_{10}= P_{101}X_1+ P_{102}X_2+ P_{103}X_3+ P_{104}X_4+ P_{105}X_5+ P_{106}X_6+P_{107}X_7+ e_{10}$

حيث: X_1 = الثقة المعممة X_2 = معايير التبادل؛ X_3= تدفق المعلومات؛ X_4 =التعاون بالمجتمع المحلى؛ X_5= الصراع بالمجتمع المحلى؛ X_6 = حجم العضوية؛ X_7 =حجم الشبكة؛ X_8 = مخرجات تنموية استهلاكية؛ X_9= مخرجات تنموية خدمية؛ X_{10}= مخرجات تنموية اقتصادية؛ e = البواقى.

النتائج ومناقشتها

نتائج النموذج السببى الأساسى للنموذج المفترض

يوضح جدول(١)، نتائج معادلة نموذجحجم العضوية؛ ونتائج معادلة نموذج حجم الشبكة.حيث أشارت نتائج معادلة الانحدار الخطى المتعدد لنموذج **حجم العضوية** الى أن متغيرات الثقة المعممة ومعايير التبادل وتدفق المعلومات والتعاون بالمجتمع المحلى والصراع بالمجتمع المحلى مجتمعه ترتبط بمعامل ارتباط متعدد قدره ٠,٣٨٥، وتبلغ قيمة F المحسوبة لاختبار معنوية معامل الارتباط المتعدد ٨,٦٣٤؛

جدول ١: نتائج التحليل المسارى الأساسى لنموذج حجم العضوية ونموذج حجم الشبكة

م	المتغير المستقل	نموذج حجم العضوية		نموذج حجم الشبكة	
		(r)	(β)	(r)	(β)
١	الثقة المعممة	−٠,٠٢٠	−٠,٠٤٢	−٠,٠٢٩	−٠,٠٣٨
٢	معايير التبادل	٠,٢٠٥	*٠,١٢٧	٠,٠٩٥	٠,٠٨٦
٣	تدفق المعلومات	٠,٣٠٧	***٠,٢٤٢	٠,٠٤٥	٠,٠١٦
٤	التعاون بالمجتمع المحلى	٠,٢٠٧	* ٠,١٢٨	٠,٠٤٠	٠,٠٢٧
٥	الصراع بالمجتمع المحلى	٠,٠٠٥	٠,١٥	−٠,٠٦١	−٠,٠٦٠
	F	–	***٨,٦٣٤	–	٠,٨٧٥
	R^2 معامل التحديد	–	٠,١٢٨	–	٠,٠١٥
	معامل مسار البواقى	–	٠,٩٣٣	–	٠,٩٩٢

المصدر: جمعت وحسبت من البيانات الميدانية لهذا البحث

*معنوى احصائيا عند مستوى احتمالى ٠,٠٥

**معنوى احصائيا عند مستوى احتمالى ٠,٠١

***معنوى احصائيا عند مستوى احتمالى ٠,٠٠١

وهى قيمة معنوية احصائيا عند مستوى احتمالى ٠,٠٠٠١، وهذه النتيجة لا تتفق مع الفرض الصفرى الأول في هذا البحث؛ الامر الذى يدفع الى قبول الفرض البديل جزئيا. كما يشير معامل التحديد إلى أن متغيرات الثقة المعممة؛ ومعايير التبادل؛ وتدفق المعلومات؛ والتعاون بالمجتمع المحلى؛ والصراع بالمجتمع المحلى؛ تفسر مجتمعه ١٢,٨% من التباين فى متغير حجم العضوية، وهى نسبة صغيرة فى الدراسات الاجتماعية. وتأكد أن متغيرات مقدمات رأس المال الاجتماعى تفسر جانبا بسيطا من التباين فى متغير حجم العضوية، الامر الذى يؤكد أن هناك متغيرات أخرى لم يتطرق اليها البحث ذات تأثير على متغير حجم العضوية.

كم يتضح من النتائج أن كلا من متغيرات معايير التبادل وتدفق المعلومات والتعاون بالمجتمع المحلى تسهم اسهاما معنويا فريدا فى تفسير التباين فى متغير حجم العضوية دون غيرها من المتغيرات الأخرى بالنموذج؛ حيث بلغت قيمة بيتا المعيارية ٠,١٢٧، ٠,٢٤٢، ٠,١٢٨ على الترتيب، وهى قيم معنوية عند مستوى ٠,٠٥، ٠,٠٠٠١، ٠,٠٥ على الترتيب. وبمقارنة معامل بيتا المعيارى بمعامل الارتباط البسيط من حيث المعنوية والاتجاه يتضح أنمعاملات الارتباط البسيط لكل منها لها نفس الاتجاه، بينما هناك فروق من حيث القيمة؛ حيث بلغ معامل الارتباط البسيط لكل منها ٠,٢٠٥، ٠,٣٠٧، ٠,٢٠٧ على الترتيب.

كما أشارت نتائج الانحدار الخطى المتعدد لنموذج المعادلة التكوينية لحجم الشبكة أن متغيرات الثقة المعممة ومعايير التبادل وتدفق المعلومات والتعاون بالمجتمع المحلى والصراع بالمجتمع المحلى مجتمعه ترتبط بمعامل ارتباط متعدد قدره121.، وتبلغ قيمة F المحسوبة لاختبار معنوية معامل الارتباط المتعدد 875. وهى قيمة غير معنوية احصائيا، وهذه النتيجة تتفق مع الفرض الصفرى الأول في هذا البحث؛ الامر الذى يمكننا من القبول بصحة الفرض الصفرى الأول جزئيا.كما يشير معامل التحديد الى أن متغيرات الثقة المعممة ومعايير التبادل وتدفق المعلومات والتعاون بالمجتمع المحلى والصراع بالمجتمع المحلى تفسر مجتمعه ١,٥ % فقط من التباين فى متغير حجم الشبكة، وهى نسبة صغيرة جدا فى الدراسات الاجتماعية. وتأكد أن متغيرات نموذج حجم الشبكة تفسر جانبا صغيراً جداً من التباين فى متغير حجم الشبكة، الامر الذى يؤكد أن

هناك متغيرات أخرى لم يتطرق اليها البحث ذات تأثير على متغير حجم الشبكة.

كم يتضح من النتائج عدم وجود أي من المتغيرات التي اشتمل عليها النموذج والتي تسهم اسهاما معنويا فريدا فى تفسير التباين فى متغير حجم الشبكة؛ وبمقارنة معاملات بيتا المعيارية بمعاملات الارتباط البسيط من حيث المعنوية والاتجاه يتضح أن جميع المعاملات لها نفس الاتجاه، بينما هناك فروق طفيفة فى القيمة.

كما تشير النتائج بجدول (٢)، أن متغير مخرجات تنموية استهلاكية يرتبط بمتغيرات الثقة المعممة ومعايير التبادل وتدفق المعلومات والتعاون بالمجتمع المحلى والصراع بالمجتمع المحلى وحجم العضوية وحجم الشبكةبمعامل ارتباط متعدد قدره ٠,٣٧٨، وتبلغ قيمة F المحسوبة لاختبار معنوية معامل الارتباط المتعدد ٦,٩٧٤؛ وهى قيمة معنوية احصائيا عند مستوى احتمالى ٠,٠٠٠١؛ وهذه النتيجة لا تتفق مع الفرض الصفرى الثانى في هذا البحث؛ الامر الذى يدفع الى قبول صحة الفرض البديل جزئيا. كما يشير معامل التحديد الى أن متغيرات الثقة المعممة؛ ومعايير التبادل؛ وتدفق المعلومات؛ والتعاون بالمجتمع المحلى؛ والصراع بالمجتمع المحلى؛ وحجم العضوية؛ وحجم الشبكة تفسر مجتمعه ١٤,٣% من التباين فى متغيرمخرجات تنموية استهلاكية، وهى نسبة صغيرة فى الدراسات الاجتماعية. وتأكد أن متغيرات مقدمات رأس المال الاجتماعى ورأس المال الاجتماعى تفسر جانبا بسيطا من التباين فى متغير مخرجات تنموية استهلاكية، الامر الذى يؤكد أن هناك متغيرات أخرى لم يتطرق اليها البحث ذات تأثير على متغير مخرجات تنموية استهلاكية.

كم يتضح من النتائج أن كلا من متغيرات الثقة المعممة؛ والصراع بالمجتمع المحلى؛ وحجم العضوية تسهم اسهاما معنويا فريدا فى تفسير التباين فى متغير مخرجات تنموية استهلاكية؛ حيث بلغت قيم معاملات بيتا المعيارية ٠,٢٧٨، -٠,١٤٤، ٠,١٤٩؛ على الترتيب، وهى قيم معنوية عند مستوى احتمالى٠,٠٠٠١، و٠,٠٠١ و٠,٠١؛ على الترتيب.

جدول٢: نتائج التحليل المسارى الاساسى لنموذج مخرجات تنموية استهلاكية ونموذج مخرجات تنموية خدمية ونموذج مخرجات تنموية اقتصادية

م	المتغير المستقل	نموذج مخرجات تنموية استهلاكية		نموذج مخرجات تنمية خدمية		نموذج مخرجات تنموية اقتصادية	
		(r)	(β)	(r)	(β)	(r)	(β)
١	الثقة المعممة	٠,٢٩٠	٠,٢٧٨***	٠,٢٤٦	٠,٢٢٣***	٠,٠٦٩	٠,٠٥٢
٢	معايير التبادل	-٠,٠٠٣	-٠,٠٦٦	٠,١٠٢	٠,٠١٤	٠,٠٨٨	٠,٠٣٧
٣	تدفق المعلومات	٠,١٤٤	٠,١٠١	٠,٢٢٧	٠,١٣٦*	٠,١٧٤	٠,١٣٦*
٤	التعاون بالمجتمع المحلى	٠,٠٨٢	٠٠٣.	٠,٢٢٢	٠,١٣٠ *	٠,١١٩	٠,٠٦٧
٥	الصراع بالمجتمع المحلى	-٠,١٦٦	-.١٤٤**	-٠,١٢٥	-٠,٠٩٩	-٠,٠٨٥	-٠,٠٧٤
٦	حجم العضوية	٠,١٥٩	.١٤٩**	٠,٢٠٢	٠,١٣١*	٠,٠٨٣	٠,٠٢١
٧	حجم الشبكة	٠,٠٠٤	-.٠١٣	٠,٠٦٦	٠,٠٣٨	٠,٠١٧	-٠,٠٠١
	F	-	٦,٩٧٤***	-	٧,٧٩١***	-	٢,٠٤٠*
	R^2معامل التحديد	-	٠,١٤٣	-	٠,١٥٧	-	٠,٠٤٧
	معامل مسار البواقى	-	٠,٩٢٥	-	٠,٩١٨	-	٠,٩٧٦

المصدر: جمعت وحسبت من البيانات الميدانية لهذا البحث

*معنوى احصائيا عند مستوى احتمالى٠,٠٥

**معنوى احصائيا عند مستوى احتمالى ٠,٠١

***معنوى احصائيا عند مستوى احتمالى ٠,٠٠١

وبمقارنة معامل بيتا المعيارى بمعامل الارتباط البسيط من حيث المعنوية والاتجاه يتضح أن كلا من معاملات الارتباط البسيط ومعاملات بيتا المعيارية لهم نفس الاتجاه، بينما هناك فروق طفيفة من حيث القيمة؛ حيث بلغت معاملات الارتباط البسيط ٠,٢٩٠، و-٠,١٦٦، و ٠,١٥٩؛ على الترتيب.

كذلك أشارت نتائج نموذج **مخرجات تنموية خدمية** بجدول(٢)؛ الى أن متغيرات الثقة المعممة ومعايير التبادل وتدفق المعلومات والتعاون بالمجتمع المحلى والصراع بالمجتمع المحلى وحجم العضوية وحجم الشبكة ترتبط بمتغير مخرجات تنموية خدمية بمعامل ارتباط متعدد قدره ٠,٣٩٧ ، وتبلغ قيمة F المحسوبة لاختبار معنوية معامل الارتباط المتعدد ٧,٧٩١؛ وهى قيمة معنوية احصائيا عند مستوى احتمالى ٠,٠٠٠١؛ وهذه النتيجة لا تتفق مع الفرض الصفرى الثانى في هذا البحث؛ الامر الذى يدفع الى قبول صحة الفرض البديل جزئيا. كما يشير معامل التحديد الى أن متغيرات الثقة المعممة؛ ومعايير التبادل؛ وتدفق المعلومات؛ والتعاون بالمجتمع المحلى؛ والصراع بالمجتمع المحلى؛ وحجم العضوية؛ وحجم الشبكة تفسر مجتمعه ١٥,٧% من التباين فى متغير مخرجات تنموية خدمية، وهى نسبة صغيرة فى الدراسات الاجتماعية. وتأكد أن متغيرات مقدمات رأس المال الاجتماعى ورأس المال الاجتماعى تفسر جانبا بسيطا من التباين فى متغير مخرجات تنموية خدمية، الامر الذى يؤكد أن هناك متغيرات أخرى لم يتطرق اليها البحث ذات تأثير على متغير مخرجات تنموية خدمية.

كما يتضح من النتائج أن متغير الثقة المعممة وتدفق المعلومات والتعاون بالمجتمع المحلى وحجم العضوية تسهم اسهاما معنويا فريدا فى تفسير التباين فى متغير مخرجات تنموية خدمية؛ حيث بلغت قيمة معاملات بيتا المعيارية٠,٢٢٣، ٠,١٣٦، ٠,١٣٠، ٠,١٣١؛ وهى قيم معنوية عند مستوى احتمالى٠,٠٠٠١، ٠,٠٥؛ وبمقارنة معامل بيتا المعيارى بمعامل الارتباط البسيط من حيث المعنوية والاتجاه يتضح أن كلا المعاملين لهما نفس الاتجاه، بينما هناك فروق طفيفة من حيث القيمة؛ حيث بلغت قيم معاملات الارتباط البسيط ٠,٢٤٦، ٠,٢٢٧، ٠,٢٢٢، ٠,٢٠٢على الترتيب.

كما أشارت نتائج نموذج **مخرجات تنموية اقتصادية** بجدول(٢)؛ الى أن متغيرات الثقة المعممة ومعايير التبادل وتدفق المعلومات والتعاون بالمجتمع المحلى والصراع بالمجتمع المحلى وحجم العضوية وحجم الشبكة ترتبط بمتغير مخرجات تنموية اقتصادية بمعامل ارتباط متعدد قدره ٠,٢١٦، وتبلغ قيمة F المحسوبة لاختبار معنوية معامل الارتباط المتعدد ٢,٠٤٠؛ وهى قيمة معنوية احصائيا عند مستوى احتمالى ٠,٠٥؛ وهذه النتيجة لا تتفق مع الفرض الصفرى الثانى في هذا البحث؛ الامر الذى يدفع الى قبول صحة الفرض البديل جزئيا. كما يشير معامل التحديد الى أن متغيرات الثقة المعممة؛ ومعايير التبادل؛ وتدفق المعلومات؛ والتعاون بالمجتمع المحلى؛ والصراع بالمجتمع المحلى؛ وحجم العضوية؛ وحجم الشبكة تفسر مجتمعه ٤,٧ % من التباين فى متغير مخرجات تنموية اقتصادية، وهى نسبة صغيرة جدا فى الدراسات الاجتماعية. وتأكد أن متغيرات مقدمات رأس المال الاجتماعى ورأس المال الاجتماعى تفسر جانبا بسيطا من التباين فى متغير مخرجات تنموية اقتصادية، الامر الذى يؤكد أن هناك متغيرات أخرى لم يتطرق اليها البحث ذات تأثير على متغير مخرجات تنموية اقتصادية.

كم يتضح من النتائج أن متغير تدفق المعلومات هو المتغير الوحيد الذى يسهم اسهاما معنويا فريدا في تفسير التباين بمتغير مخرجات تنموية اقتصادية؛ حيث بلغت قيمة معامل بيتا المعيارى ٠,١٣٦؛ وهى قيمة معنوية عند مستوى احتمالى٠,٠٥؛ وبمقارنة معامل بيتا المعيارى بمعامل الارتباط البسيط من حيث المعنوية والاتجاه؛ يتضح أن كلا المعاملين لهما نفس الاتجاه،

بينما هناك فروق طفيفة من حيث القيمة؛ حيث بلغت قيمة معامل الارتباط البسيط ٠,١٧٤

نتائج النموذج السببى المعدل والنهائى للنموذج المفترض

بناء على نتائج معاملات المسار للنموذج الأساسى والناتجة من خمس معادلات تكوينية، فقد تم حذف معاملات المسار غير الدالة، واعادة التحليل مرة أخرى للمتغيرات ذات معاملات المسار الدالة فقط للحصول على أربع معادلات تكوينية جديدة، وذلك بعد استبعاد المعادلة التكوينية لنموذج حجم الشبكة، لتمثل المعادلات التكوينية الاربع الجديدة النموذج السببى المعدل والنهائى طبقا ل(Kerlinger and Pedhazur 1973)، ويعرض شكل (٢) نتائج النموذج السببى المعدل والنهائى.

وبالنظر الى الشكل(٢) لاختبار صحة النموذج – أى مدى مطابقة البيانات الملاحظة أو المقاسة للنموذج المفترض– نجد أن جميع معاملات المسار مقارنة بمعاملات الارتباط البسيط مساوية لها من حيث الاتجاه والقيمة مع وجود بعض الفروق. الأمر الذى يمكن معه القول بأن النموذج ذو جودة مطابقة جيدة نظرا للثبات بين كلا من معاملات الارتباط البسيط ومعاملات المسار من حيث الاتجاه والقيمة.

وعلى الرغم من ذلك، فقد أشارت نتائج المعادلات التكوينية الاربع للنموذج السببى المعدل (ملحق ٤) الى أن نسب الخطأ أو نسب التباين المشترك والتى لم تستطع المعادلات التكوينية تفسيرها لنموذج حجم العضوية؛ ونموذج مخرجات تنموية استهلاكية؛ ونموذج مخرجات تنموية خدمية؛ ونموذج مخرجات تنموية اقتصادية هى: ٠,٩٣٤؛ ٠,٩٣١؛ ٠,٩٢٤؛ ٠,٩٨٤؛ على الترتيب. الامر الذي يشير الى ان نسب التباين المشترك والتى لم تستطع المعادلات التكوينية للنموذج السببى المعدل تفسيرها؛ ترجع الى وجود متغيرات أخرى لم يتناولها البحث بالدراسة.

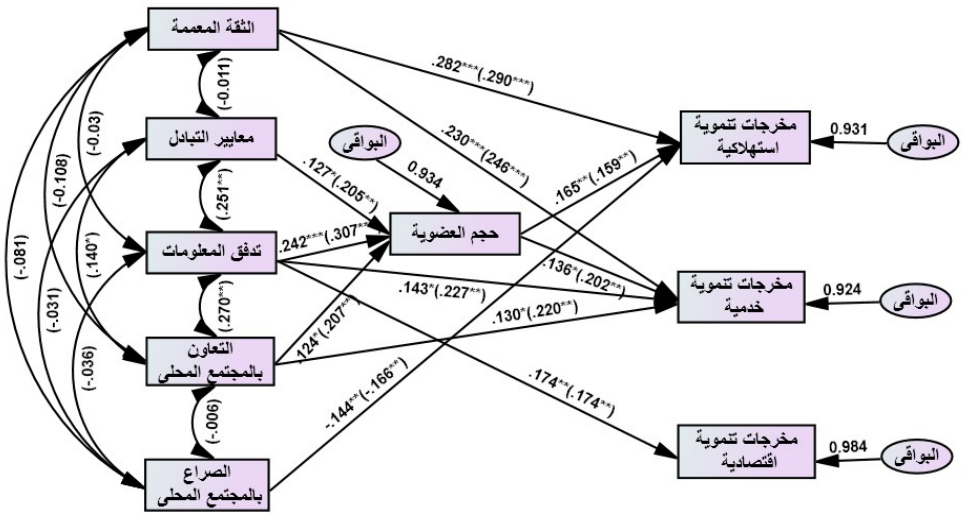

شكل ٢: النموذج السببى المعدل والنهائى.

ملاحظة: قيم المعاملات خارج الأقواس تشير الى معاملات المسار؛ وقيم المعاملات داخل الأقواس تشير اللا معاملات الارتباط البسيط

الأثر السببى للمتغيرات الخارجية والداخلية للنموذج النهائى

للوقوف على الأثر المباشر وغير المباشر لمتغيرات النموذج السببى. يوضح جدول(٣) نتائج التأثيرات المباشرة وغير المباشرة للمتغيرات الخارجية على متغير حجم العضوية؛ كذلك التأثيرات السببية المباشرة وغير المباشرة للمتغيرات الخارجية والداخلية على متغيرات مخرجات تنموية استهلاكية؛ ومخرجات تنموية خدمية؛ ومخرجات تنموية اقتصادية. حيث اشارت النتائج بجدول(٣) الى أن المجموع الكلى للأثر السببى لمتغير تدفق المعلومات على متغير حجم العضوية هو الأكبر من حيث الأثر السببى الكلى، يلى ذلك المجموع الكلى للأثر السببى لمتغير التعاون بالمجتمع المحلى، ومتغير معايير التبادل على الترتيب. كذلك يلاحظ أن الأثر السببى المباشر لمتغير تدفق المعلومات أكبر من مجموع الاثار غير المباشرة لذات المتغير على متغير حجم العضوية. الامر الذى يؤكد أهمية متغير تدفق المعلومات كأحد مقدمات رأس المال الاجتماعى متمثلا فى متغير حجم العضوية. وهذه النتيجة تتفق مع منظور كلا من بيير بورديو وجلين لورى وجيمس كولمان حيث اسماها بورديو الاتصالات؛ واسماها لورى توفر المعلومات؛ واسماها كولمان قنوات المعلومات.

كما أشارت نتائج نموذج مخرجات تنموية استهلاكية بجدول(٣) إلى أن المجموع الكلى للأثر السببى لمتغير الثقة المعممة على متغير مخرجات تنموية استهلاكية هو الأكبر من حيث الأثر السببى الكلى، يلى ذلك المجموع الكلى للأثر السببى لمتغير الصراع بالمجتمع المحلى، ومتغير حجم العضوية على الترتيب. كذلك يلاحظ أن الأثر السببى المباشر لمتغير الثقة المعممة أكبر من مجموع الاثار غير السببية على متغير مخرجات تنموية استهلاكية. الامر الذى يؤكد أهمية متغير الثقة المعممة كأحد مقدمات رأس المال الاجتماعى فى التأثير على مخرجات عملية التنمية وبخاصة الاستهلاكية منها.

كما أوضحت نتائج نموذج مخرجات تنموية خدمية بجدول (٣) الى أن المجموع الكلى للأثر السببى لمتغير الثقة المعممة هو الأكبر من حيث الأثر السببى الكلى على متغير مخرجات تنموية خدمية؛ يلى ذلك المجموع الكلى للأثر السببى لمتغير التعاون بالمجتمع المحلى؛ ثم جاء متغير تدفق المعلومات في المرتبة الأقل من حيث المجموع الكلى للأثر السببى على متغير مخرجات تنموية خدمية.

جدول ٣: نتائج التأثيرات المباشرة وغير المباشرة للنموذج السببى المعدل والنهائى

النموذج	المتغيرات المستقلة	الأثر السببى المباشر	الأثر السببى غير المباشر	الأثر السببى الكلى	الارتباط غير السببى	الارتباط الكلى
حجم العضوية	معايير التبادل	٠,١٢٧	٠,٠٧٧	٠,٢٠٤	٠,٠٠١	٠,٢٠٥
	تدفق المعلومات	٠,٢٤٢	٠,٠٦٤	٠,٣٠٦	٠,٠٠١	٠,٣٠٧
	التعاون بالمجتمع المحلى	٠,١٢٤	٠,٠٠٨٢	٠,٢٠٦	٠,٠٠١	٠,٢٠٧
مخرجات تنموية استهلاكية	الثقة المعممة	٠,٢٨٢	٠,٠١٣	٠,٢٥٩	٠,٠٣١	٠,٢٩٠
	الصراع بالمجتمع المحلى	-٠,١٤٤	-٠,٠٢٣	-٠,١٦٧	٠,٠٠١	-٠,١٦٦
	حجم العضوية	٠,١٦٥	٠,٠٠١	٠,١٦٦	-٠,٠٠٧	٠,١٥٩
مخرجات تنموية خدمية	الثقة المعممة	٠,٢٣٠	٠,٠١٨	٠,٢٤٨	-٠,٠٠٢	٠,٢٤٦
	تدفق المعلومات	٠,١٤٣	٠,٠٠٠	٠,١٤٣	٠,٠٨٤	٠,٢٢٧
	التعاون بالمجتمع المحلى	٠,١٣٠	٠,٠٧٢	٠,٢٠٢	٠,٠٢	٠,٢٢٢
	حجم العضوية	٠,١٣٦	٠,٠٥١	٠,١٨٧	٠,٠١٥	٠,٢٠٢
مخرجات تنموية اقتصادية	تدفق المعلومات	٠,١٧٤	-	٠,١٧٤	٠,٠٠	٠,١٧٤

المصدر: جمعت وحسبت من البيانات الميدانية لهذا البحث.

وعند المقارنة بين الأثر السببى المباشر والآثار غير السببية سوف نجد أن متغير الثقة المعممة هو الأكبر من حيث الأثر السببى المباشر. الامر الذى يؤكد أهمية متغير الثقة المعممة فى التأثير على مخرجات عملية التنمية وبخاصة الخدمية منها.

يتضح من نتائج نموذج مخرجات تنموية استهلاكية ونتائج نموذج مخرجات تنموية خدمية أنها تتفق مع منظور روبرت بوتنام وهو أن الرفاهية الاجتماعية كأحد عواقب رأس المال الاجتماعى لا تحدث الا من خلال توفير ظروف من الثقة مما يترتب عليه آثار إيجابية على التنمية الاقتصادية. كذلك منظور أليخاندرو بورتس جاء ليشير الى أهمية مقدمات رأس المال الاجتماعى كالثقة القابلة للإنفاذ في إيجاد شبكات تسهل الفوائد؛ ومن هذه الفوائد الحصول على عوائد استهلاكية وخدمية.

كما أشارت النتائج بجدول (٣) أن متغير مخرجات تنموية اقتصادية يتأثر تأثرا سببيا مباشرا وغير مباشر بمتغير تدفق المعلومات. الامر الذى يؤكد أهمية متغير تدفق المعلومات كأحد مقدمات رأس المال الاجتماعى في التأثير على مخرجات عملية التنمية وبخاصة التي من شأنها تحقيق مخرجات اقتصادية مادية مباشرة. وهذه النتيجة تتفق مع منظور كلا من بيير بورديو وجلين لورى وجيمس كولمان حيث اسماها بورديو الاتصالات؛ واسماها لورى توفر المعلومات؛ واسماها كولمان قنوات المعلومات. وهذه النتيجة تتشابه مع نتائج نموذج متغير حجم العضوية؛ حيث يلعب متغير تدفق المعلومات الدور الأكبر في التأثير على متغير رأس المال الاجتماعى.

الاستنتاجات والمقترحات

يهدف البحث الحالى الى تقييم جودة النموذج السببى المفترض متمثلا في الوقوف على الدور الوسيط الذي يلعبه رأس المال الاجتماعى بين بعض المقدمات كالثقة المعممة، ومعايير التبادل، وتدفق المعلومات؛ والتعاون بالمجتمع المحلى؛ والصراع بالمجتمع المحلى من جانب، ومخرجات رأس المال الاجتماعى التنموية من جانب آخر.

كما أشارت أهم نتائج البحث الى وجود أربع معادلات تكوينية للنموذج السببى المعدل والنهائى وهى: نموذج حجم العضوية؛ ونموذج مخرجات تنموية استهلاكية؛ ونموذج مخرجات تنموية خدمية؛ ونموذج مخرجات تنموية اقتصادية؛ وهذه النتائج تتفق مع الإطار النظرى بشكل جزئى؛ والتى تم استعراضها فى هذا البحث، حيث أوضحت نتائج النموذج المعدل والنهائى الى أنمتغير تدفق المعلومات الأكبر من حيث الاسهام المعنوى الفريد فى تفسير التباين فى متغير حجم العضوية؛ ومتغير مخرجات تنموية اقتصادية؛ بينما جاء متغير الثقة المعممة هو الأكبر من حيث الاسهام المعنوى الفريد في تفسير التباين فى متغير مخرجات تنموية استهلاكية؛ و متغير مخرجات تنموية خدمية.

كما أشارت نتائج الأثر السببى ان متغير الثقة المعممة هو الأكبر من حيث الأثر السببى المباشر وكذلك الأثر السببى الكلى على متغيرى مخرجات تنموية استهلاكية ومخرجات تنموية خدمية؛ كما أوضحت النتائج أن متغير تدفق المعلومات هو الآكبر من حيث المجموع الكلى للأثر السببى على متغير ىحجم العضوية؛ ومتغير مخرجات تنموية اقتصادية.

نستنتج من نتائج هذا البحث أن كلا من متغيرى تدفق المعلومات والثقة المعممة كمقدمات لرأس المال الاجتماعى هما الأكبر تأثيراً سببياً مباشراً والأكبر اسهاماً معنوياً فريداً فى تفسير رأس المال الاجتماعى وفى تفسير مخرجاته. وهذه النتائج تتسق مع معظم التصورات النظرية لمفهوم رأس المال الاجتماعى كتصور بورديو؛ وكولمان؛ وبوتنام؛ وبورتس؛ وهاوبرر.

وبناء على النتائج التي توصل اليها البحث الحالى؛ يمكن أن يكون لهذه النتائج انعكاسات تطبيقية. فأهمية أثر تدفق المعلومات؛ وبالعودة الى كيفية قياس متغير

تدفق المعلومات؛ سوف نجد أنه محصلة مصادر مختلفة من المعلومات؛ مع الوضع فى الاعتبار أن التنوع يؤدى الى صدق هذه المعلومات من مصادرها المختلفة؛ بالإضافة الى أثر الثقة المعممة حيث تم قياسه من خلال ثقة المبحوث في الآخرين المحيطين به سواء على مستوى الاسرة أو على مستوى الجيرة والأصدقاء والمجتمع المحلى؛ فصدق المعلومات المتاحة والثقة فى الآخرين هما العنصر الحاسم فى رأس المال الاجتماعى ومخرجاته التنموية؛ هذا يعنى أن قضية الثقة فى الأشخاص المحيطين و صدق المعلومات المتاحة؛ سوف تمثل تحدياً كبيراً أمام صانعى السياسات التنموية؛ فمن أجل الحصول على نتائج إيجابية مرجوة من البرامج والمشروعات التنموية لابد من كسب ثقة المستفيدين من هذه البرامج والمشروعات؛ وبخاصة من خلال مصادر المعلومات الصادقة المتاحة؛ الأمر الذى سوف يجعلنا نستحضر مبدأ التنمية بالمشاركة وأهميته في التعرف على الاحتياجات الفعلية لأعضاء المجتمعات المحلية الريفية؛ والتي سوف تجعل هناك قدر من الثقة والصدق في تلبية هذه الاحتياجات والتي شاركوا في تحديدها؛ الأمر الذى سوف ينعكس إيجابا على نمو العلاقات الاجتماعية الإيجابية (رأس المال الاجتماعى) والمخرجات التنموية لهذه العلاقات داخل المجتمع المحلى.

وعلى الجانب الاكاديمى العلمى لنتائج هذا البحث؛ وعلى الرغم من صعوبة افتراض نموذج سببى لعلاقات يفترض أنها خطية فى هذا التنوع الكبير من الأطر النظرية والمنهجية؛ هذه العلاقات السببية الخطية قد تواجه العديد من أوجه النقد؛ كما هو الحال فى هذا البحث؛ لكنها تعد محاولة لوضع تصور سببى قد يكون مفيد مستقبلا فى تطور فهم أفضل لظاهرة رأس المال الاجتماعى. كذلك وعلى الرغم من أن المجتمع البحثى فى هذا البحث قد تحدد فى نطاق عينة من أرباب الاسر الريفيين الذكور؛ الا أن النتائج تحتاج الى مزيد من التأكيد حتى يمكن اعتمادها كتعميمات واقعية؛ والتى من الممكن أن تسهم فى تطور البناء النظرى السببى لمفهوم رأس المال الاجتماعى؛ كذلك يقترح مزيدا من بحوث ذات مستويات تحليلية مختلفة على مستوى الأفراد؛ والأسر؛ والمنظمات؛ والجماعات؛ والمجتمعات محلية. يمكن تمثيل هذه المستويات بعينات تنتمى الى طبقات أوشرائح أو جماعات متباينة اجتماعيا، هذا التباين قد يكون على أساس الدخل و/ أو الثروة؛ أو النوع الاجتماعى؛ أو مهن مختلفة؛ أو فئات عمرية مختلفة؛ أو متعلمين وغير متعلمين؛ أو مجتمعات محلية كبيرة وأخرى صغيرة؛ أو ريف وحضر وأثر ذلك على ظاهرة رأس المال الاجتماعى. بالإضافة الى انه من الممكن اختبار أثر رأس المال الاجتماعى على متغيرات أخرى كمخرجات لرأس المال الاجتماعى؛ من أمثلة هذه المخرجات المساواة الاجتماعية؛ والدعم الاسرى؛ والأداء السياسى؛ والرفاهية الاجتماعية؛ والعزلة الاجتماعية؛ والفقر؛ والوصول الى الفرص. كذلك يحتاج مفهوم رأس المال الاجتماعى الى مزيد من التدقيق من حيث تعريفه نظريا واجرائيا؛ حتى يتثنى قياسه بشكل أكثر دقة؛ مع محاولة التركيز على دراسته وقياسه من خلال مدخل تحليل الشبكات. الامر الذى من الممكن ان يتيح فهم أفضل لظاهرة رأس المال الاجتماعى.

المراجع

محمد، أسامة متولى. (٢٠١٥). رأس المال الاجتماعى لدى المزارعيين بمحافظة الفيوم. مجلة الفيوم للبحوث والتنمية الزراعية، ٢٩(١).

عبد الرحمن، طارق عطيه، ولمياء سعد الحسينى. (٢٠١٨). دور رأس المال الاجتماعى فى تعزيز الانتماء المجتمعى للمزارعيين باحدى قرى محافظة الشرقية. مجلة العلوم الزراعية المستدامة، ٤٤(١)، ١٩-٣٣.

محافظة الغربية. (٢٠٠٧). دليل الاحصاء السنوى لمحافظة الغربية. طنطا: ادارة الاحصاء؛ مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار؛ ديوان عام محافظة الغربية.

عبد العزيز، مصطفى لطفى. (٢٠١٥). محددات رأس المال الاجتماعى للبدو بمركز الحمام بمحافظة مطروح. مجلة الاقتصاد الزراعى والعلوم الاجتماعية، ٦(١٢)، ٢٢١٥-٢٢٣١.

نهار، نايف. (٢٠١٦). مقدمة فى علم المنطق. الطبعة الثانية). الدوحة: مؤسسة وعى للدراسات والابحاث.

Álvarez, E. C., & Romaní, J. R. **(2017)**. Measuring social capital: further insights. *Gaceta Sanitaria,* **31(1)**, 57-61.

Bartlett, M. (**1954).** A note on the multiplaying factors for various chi square approximations. Jornal of the Royal Statistical Society*,* **16**, 296-298.

Bourdieu, P. **(1980).** Le Capital Social: Notes Provisoires. Actes de la Recherche en Sciences Sociales*,* **3**, pp. 2-3.

Bourdieu, P. (**1986**). The forms of capital. In J. Richardson, Handbook of Theory and Research for the Sociology of Education (pp. 241-258). Westport, CT: Greenwood.

Bourdieu, P. **(2001).** Science de la Science et Réflexivité. Paris: Raisons d'agir.

Bruce, S., & Yearley, S. **(2006).** The Sage Dictionary of Sociology. London: Sage Publications. Ltd.

Burt, R. S**. (1982).** Toward a Structural Theory of Action: Network Models of Social Structure, Perception, and Action. New York: Academic Press.

Burt, R. S. **(1992).** Structural Holes: The Social Structure of Competition. Cambridge, Massachusetts, and London: Harvard University Press.

Carmines, E. G., & Zeller, R. A. (**1979).** Reliability and Validity Assessment. Beverly Hills, California: Sage Publications, Inc.

Castle, E. N. (**1998**). Conceptual Framework for the Study of Rural Places. American Journal of Agricultural Economics*,* **80**(3), 621-631.

Castle, E. N. **(2002).** Social Capital: An Interdisciplinary Concept. *Rural Sociology, **67*(3)**, 331–349.

Cattell, R. B. (**1966**). The Scree Plot Test for the Number of Factors. Multivariate Behavioral Research*,* **1**, 140-161.

Cohen, J. (**1988).** Statistical power analysis for the behavioral sciences. Hillsdale, New Jersey, Hove and London: Lawrence Erlbaum Associates.

Coleman, J. S. (**1988**). Social Capital in The Creation of Human Capital. The American Journal of Sociology, **94**, S95-S120.

Coleman, J. S. **(1990).** Foundations of Social Theory. Cambridge: Harvard University Press.

Davis, J. A. **(1971**). Elementary survey analysis. Englewood Cliffs, N.J. : Prentice-Hall.

Gamie, M. N., & Nomair, M. A**. (2001).** The Discouraging Condition of Human Capital Development in Rural Egypt. Cario: The Second Sustainable Development Forum (SDF-2) in Collaboration with American University in Cairo.

Glaeser, E., Laibson, D., Scheinkman , J., & Soutter, C**. (2000).** Measuring Trust. Quarterly Journal of Economics*, **65**(3)*, 811–846.

Grootaer, C**. (1997)**. Social Capital: The Missing Link? In Expanding the Measure of Wealth—Indicators of Environmentally Sustainable Development. Washington, DC: World Bank.

Grootaert, C., & Van Bastelaer, T. **(2001).** Understanding and Measuring Social Capital: A Synthesis of Findings and Recommendations from the Social Capital Intiative. Washington, DC: The World Bank.

Hanifan, L. J. (**1916).** The Rural School Community Center. The Annals of the American Academy of Political and Social Science*,* **67**, 130-138.

Häuberer, J. **(2010)**. Social Capital Theory Towards a Methodological Foundation. Prague: VS Verlag für Sozialwissenschaften Springer Fachmedien Wiesbaden GmbH.

Kaiser, H. F. **(1970).** A second generation little jiffy. Psychometrika, **35(4)**, 401-415.

kaiser, H. F. (**1974)**. An index of factorial simplicity. *Psychometrika,* **39(1)**, 31-36.

Karner, T. x. **(2000).** social capital. In E. F. Borgatta, & R. J. Montogmery (Eds.), encyclopedia of sociology (**2** ed., Vol. **4**). new york: mcmillan reference usa, gale group.

Kerlinger , F. N., & Pedhazur, E. J. **(1973).** *Multiple* Regression in Behavioral Research. New York: Holt, Rinehart and Winston.

Koniordos, S. M. (**2008**). Social Capital. In W. A. Jr. (Ed.), International Encyclopedia of The Social Sciences (**2** ed., Vol. **7**). Detroit: Mccmillan Reference USA the Gale Group.

Krejcie, R. V., & Morgan, D. W. **(1970).** Determinating Sample Size for Research Activities. Educational and Psychological Measurement*,* **30**, 607-610.

Lin, N. **(2001).** Social Capital: A Theory of Social Structure and Action. Cambridge: Cambridge University Press.

Putnam, R**. (2001).** Bowling Alone: The Collapse and Revival of American Community. New York: Simon & Schuster.

Sharp, J. S. **(2001).** Place, Social Structure, and Culture: A Review Essay on Community. Rural Sociology, 137-142.

Tabachnick , B. G., & Fidell , L. S**. (2007).** Using multivariate statistics. Boston: Pearson/Allyn & Bacon.

Turner, J. H. (**2013).** Contemporary Sociological Theory (**1** ed.). Thousand Okas, California: Sage Publication, Inc.

Villalonga-Olives, E., & Kawachi, I. **(2015).** The measurement of social capital. Gaceta Sanitaria, **29(1)**, 62-64.

Woolcock, M**. (1998).** Social Capital and Economic Development: Toward a Theoretical Synthesis and Policy Framework. Theory and Society, **27**, 151-208.

Loury, G. C**. (1977).** A dynamic theory of racial income differences. In P. A. Wallace, & A. M. La Mond (Eds.), Women, Minorities,and Employment Discrimination (pp. 153-186). Lexington, MA: Heath.

Loury, G. C**. (1981).** Intergenerational transfers and the distribution of earnings. *Econometrica,* **49**, 843-867.

Portes, A. **(1998).** Social Capital: Its Origins and Applications in Modern Sociology. Annual Review of Sociology*,* **24**, 1-24.

Portes, A., & Sensenbrenner, J. **(1993).** Embeddedness and Immigration: Notes on the Social Determinants of Economic Action. *The* American Journal of Sociology*,* **98(6)**, 1320-1350.

Antecedents and Outcomes of Social Capital among a Sample of Rural People

Mohammed F.Ebad-Allah

Rural Development - Faculty of Agriculture-Tanta University, Egypt.

ABSTRACT

Study of social capital still need more precise theoretical and methodological efforts; even we can benefit from its outcomes. This article has aimed to ensure that social capital exist in rural area;and, which cultural and social conditions encourage social capital to work in rural context? and which outcomes can beyield?

For attempt these goals;A causal model was designed from several perspectives to be testable, this causal model consisted of 7 exogenous and endogenous variables; these variables are grouped into three groups as follow; the first group consist of generalized trust; norms of reciprocity; flow of information; cooperation of community; and conflict of community as exogenous variables; the second group consist of social capital as intervening and exogenous variable; and the third group consist of outcomes of development as endogenous variable. Random multiple-stage and simple random sample was chosen; Thissample was consisted of 300 respondents from heads of rural household. A questionnaire and personal interview techniques were utilized to collect data.To examine the goodness of fit of the causal model; Multivariate multiple regression analysis was used. Results indicate that the main variables which havethe strongest uniquecontributions andcausal direct effect in the modified model are the flow of information and generalized trust. These findings consist with the main social capital conceptual frameworks such as Bourdieu, Coleman, Putnam, Ports, and Häuberer. The implications of these results for understanding the antecedents and outcomes of social capitalare discussed.

Key words: Causal Model; Egypt;Heads of Rural Household; Outcomes of Development; Social Capital.

الملاحق

ملحق١: ملخص التصورات النظرية لمفهوم رأس المال الاجتماعى ومقدماته ومخرجاته

المنظر	المعنى	المقدمات (الظروف التى تساعد على تواجده)	المخرجات
ليدا حنيفان	تراكم لعلاقات اجتماعية على مستويات مختلفة	الفطرة الإنسانية؛ لكون الانسان الفرد اجتماعى بطبعه	اشباع الاحتياجات الإنسانية الاساسية
بيير بورديو	شبكة علاقات مستدامة	العرفان؛ الاعتراف المتبادل؛ الثقة؛ الائتمان؛ اتصالات اجتماعية؛ تضامن وتجانس الافراد داخل المجموعة/المجتمع المحلى	الفقر؛ العزلة الاجتماعية
جلين لورى	تواصل اجتماعى	توفر المعلومات	الوصول الى الفرص
جيمس كولمان	مُنتج يسهل تحقيق غايات معينة؛ وقابل للتبادل مع بعض الانشطة	الثقة الاجتماعية؛ قنوات المعلومات؛ معايير اجتماعية المصاحبة بالجزاءات	خلق رأس المال البشرى؛ تنمية الشباب المحلى
روبرت بوتنام	علاقات اجتماعية متبادلة وشبكة من المشاركة المدنية	الثقة؛ القواعد والمعايير المعمول بها داخل الجماعة؛ التضامن الاجتماعى؛ المشاركة الاجتماعية	الديموقراطية؛ العفة المدنية؛ الرفاهية الاجتماعية؛ آثار إيجابية على التنمية الاقتصادية؛ وآثار إيجابية على الأداء السياسى
أليخاندرو بورتس	تواصل اجتماعى من أجل تحقيق أهداف منشودة	استدماج القيمة؛ التضامن المحدود؛ قواعد المعاملة؛ الثقة القابلة للإنفاذ	إيجابية: الضبط الاجتماعى؛ الدعم الاسرى؛ شبكات تسهل الفوائد. سلبية: تقييد الوصول للفرص؛ قيود على الحرية الفردية؛ المطالبات المفرطة لأعضاء المجموعة؛ اتباع معايير التسوية القائمة على التنازلات
رونالد بيرت	السعي للحصول على المعلومات داخل الشبكات لملئ الفجوات البنائية	تكافؤ الشبكات؛ تماسك الشبكات؛ حجم الشبكات؛ تنوع الشبكات؛ مدى الشبكات	مزيد من المنافسة في البناءات الاجتماعية؛ ظهور الطرف الثالث
نان لين	مورد متضمن داخل العلاقات الاجتماعية الموجودة في الشبكات ويمكن استثماره	مركز الفاعل داخل الشبكة؛ دوافع الفعل	الحفاظ على المورد؛ الحصول على المورد
جوليا هاوبرر	مورد متضمن داخل العلاقات الاجتماعية	قواعد المعاملة بالمثل؛ الثقة المعممة؛ الموضع الاجتماعى؛ النوع الاجتماعى؛ العرق؛ الاقتصاد؛ التكنولوجيا؛ الخلفية التاريخية	زيادة المساواة الاجتماعية

المصدر: المؤلف

ملحق٢: معاملات مصفوفة النمط ومصفوفة البناء العاملى لتحليل المكونات الاساسية بأسلوب أوبلمين للتدوير المائل لتشبع ثلاثة عوامل لبنود مقياس مخرجات التنمية

البند	معاملات مصفوفة النمط العاملى			معاملات مصفوفة البناء العاملى			الشيوع
	المكون الاول	المكون الثانى	المكون الثالث	المكون الاول	المكون الثانى	المكون الثالث	
استعمال الأجهزة الكهربائية وشراء الكماليات	٠,٨٤٧	-٠,٠٣١	٠,٠٥٠	٠,٨٥٢	٠,٢٣٣	٠,٢٩٠	٠,٧٢٨
شراء ملابس للصيف وأخرى للشتاء	٠,٨٠٥	٠,١١٠	-٠,٠٠٤	٠,٨٣٨	٠,٣٥٦	٠,٢٤٠	٠,٧١٣
تخصيص ملابس للعمل وأخرى للنوم	٠,٧٨١	٠,٠٠٥	٠,٠٤٧	٠,٧٩٦	٠,٢٤٩	٠,٢٧٢	٠,٦٣٦
أكل اللحوم والدواجن والالبان ومنتجاتها	٠,٧٣٨	٠,٠٩٣	-٠,٠٧٤	٠,٧٤٥	٠,٣١١	٠,١٤٩	٠,٥٦٨
البيوت الخرسانية متعددة الطوابق	٠,٦٣٢	-٠,١٣١	٠,١٩٢	٠,٦٤٨	٠,٠٨٤	٠,٣٦٠	٠,٤٦٨
تحسن التعليم	-٠,٠٨٣	٠,٨٤٠	٠,١١٠	٠,٢٠٦	٠,٨٢٦	٠,١٧٧	٠,٦٩٧
تحسن الرعاية الصحية	-٠,٠٠٨	٠,٧٨٧	٠,٠٧٨	٠,٢٥٥	٠,٧٩٣	٠,١٦٠	٠,٦٣٥
الثقة بالحكومة	٠,٠٣٦	٠,٧٤٠	-٠,٠٢٥	٠,٢٥٦	٠,٧٤٨	٠,٠٦٥	٠,٥٦١
تحسن الاهتمام بالشباب	-٠,٠٧٢	٠,٧٠٩	٠,٣١٢	٠,٢٣٥	٠,٧٢١	٠,٣٦٨	٠,٦٠٩
الانتماء للقرية	٠,٢٣٦	٠,٥٩١	-٠,٣٠٣	٠,٣٣٠	٠,٦٣١	-٠,١٧٢	٠,٥٠٣
حال مهنة الزراعة	٠,٠٤٧	٠,٥٨٢	-٠,٠٦٧	٠,٢٠٥	٠,٥٨٩	٠,٠٠٩	٠,٣٥٢
وجود مشروعات إنتاجية صغيرة	-٠,٠١١	٠,١٤٨	٠,٧٦١	٠,٢٥٣	٠,٢٢٧	٠,٧٧٤	٠,٦٢٠
وجود مصادر إضافية للدخل	٠,١٢٩	-٠,٠٦٧	٠,٦٧٧	٠,٣٠٣	٠,٠٤٥	٠,٧٠٦	٠,٥١٤
مستوى الدخل	٠,١٨٧	٠,٠٧٥	٠,٦٢٥	٠,٣٩٠	٠,٢٠٠	٠,٦٨٧	٠,٥١٧

المصدر: جمعت وحسبت من البيانات الميدانية لهذا البحث

ملاحظة: قيم التشبعات الكبرى لكل بند من بنود المقياس تم تحديدها بالخط العريض.

ملحق ٣: مصفوفة معاملات الارتباط البسيط بين متغيرات النموذج السببى

م	X1 (الثقة المعممة)	X2 (معايير التبادل)	X3 (تدفق المعلومات)	X4 (التعاون بالمجتمع المحلى)	X5 (الصراع بالمجتمع المحلى)	X6 (حجم العضوية)	X7 (حجم الشبكة)	X8 (مخرجات تنموية استهلاكية)	X9 (مخرجات تنموية خدمية)	X10 (مخرجات تنموية اقتصادية)
X1	1									
X2	.011	1								
X3	.030	.251**	1							
X4	.108	.140*	.270**	1						
X5	-.081	-.031	-.036	-.006	1					
X6	-.020	.205**	.307**	.207**	.005	1				
X7	-.029	.095	.045	.040	-.061	.121*	1			
X8	.290**	-.003	.144*	.082	-.166**	.159**	.004	1		
X9	.246**	.102	.227**	.222**	-.125*	.202**	.066	.344**	1	
X10	.069	.088	.174**	.119*	-.085	.083	.017	.438**	.240**	1

المصدر: جمعت وحسبت من البيانات الميدانية لهذا البحث

*معنوى احصائيا عند مستوى احتمالى ٠,٠٥ (ثنائى الاتجاه)

**معنوى احصائيا عند مستوىاحتمالى ٠,٠١ (ثنائى الاتجاه)

ملحق ٤: نتائج التحليل المسارى المعدل والنهائى لنموذج حجم العضوية ونماذج مخرجات تنموية استهلاكية وخدمية واقتصادية

م	المتغير المستقل	نموذج حجم العضوية		نموذج مخرجات تنموية استهلاكية		نموذج مخرجات تنموية خدمية		نموذج مخرجات تنموية اقتصادية	
		(r)	(β)	(r)	(β)	(r)	(β)	(r)	(β)
١	الثقة المعممة	-	-	.290 (***)	.282 (***)	.246 (***)	.230 (***)	-	-
٢	معايير التبادل	.205 (**)	.127 (*)	-	-	-	-	-	-
٣	تدفق المعلومات	.307 (***)	.242 (***)	-	-	.227 (**)	.143 (*)	.174 (**)	.174 (**)
٤	التعاون بالمجتمع المحلى	.207 (**)	.124 (*)	-	-	.222 (**)	.130 (*)	-	-
٥	الصراع بالمجتمع المحلى	-	-	-.166 (**)	-.144 (**)	-	-	-	-
٦	حجم العضوية	-	-	.159 (**)	.165 (**)	.202 (**)	.136 (*)	-	-
	F	-	14.226 (***)	-	15.002 (***)	-	12.549 (***)	-	9.332 (**)
	R^2 معامل التحديد	-	.126	-	.132	-	.145	-	.030
	معامل مسار البواقى		.934		.931		.924		.984

المصدر: جمعت وحسبت من البيانات الميدانية لهذا البحث

*معنوى احصائيا عند مستوى معنوية ٠,٠٥

**معنوى احصائيا عند مستوى معنوية ٠,٠١

***معنوى احصائيا عند مستوى معنوية ٠,٠٠١